

تذكرة السامع والمتكلم للشيخ أحمد بن عمر الحازمي 82

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد شرعننا الامثلة التي ذكرها المصنف رحمة الله تعالى الاخلاق المرضية بعد ان ذكر ما يتعلق بالاخلاق الرديئة وهذا النوعان وهذان النوعان يدخلون تحته يدخلان تحت - 00:00:24

النوع التاسع من الاداب المتعلقة بالعالم في في نفسه ان يظهر باطنه وظاهره من الاخلاق رضية ويعمره بالاخلاق الرضية. عرفنا ان هذا ليس ادبا من علماء من هو ادب عام لكل مسلم - 00:00:46

مسلمه يجب عليهم ان يسعوا في تخلص وتطهير القلب من الادران والاجواء المتعلقة به وعرفنا ان هذا اكمل من الواجبات المتعلقة بالظاهر بالبدن والمحرمات المتعلقة بباطن اشد تحريمها من المحرمات المتعلقة بالظاهر - 00:01:05

وجمع بين الامرين المصنف رحمة الله تعالى بين الاخلاق المرضية والاخلاق الرديئة لما سبق تقريرهم ان الاخلاق انما يتفاوت فيها الناس باعتبار الاصلاح لن يتم اخلاق قلب من هذه الاعمال الرديئة الا بتحليلته - 00:01:30

ولذلك قاعدة عند اهل العلم ان التحلية والتخلية قبل التحلية بمعنى ماذا بمعنى انه لابد ان يجمع بين الامرين يتخلى عن البخل ويتحلى به بالجود وليس المراد انه يتخلى عن البخل ثم يقع فراغ - 00:01:53

ثم بعد ذلك يتحلى بي بالجود. بل يخرج البخل بي بالجود. هذا المراد ولذلك لو قيلت تخلية او التخلية مع التخلية بلفظ مع لكان اولى اقرب من ان يقال التخلية قبل التحلية فيظن الطاغي انها مرتبة كدخول زيد وعمرو هذا اول - 00:02:14

ثم هذا ثانٍ لكن هذا يتغدر كما ذكرنا سابقا لا يمكن ان يتخلى اولا الا اذا تخلى او لا يمكن ان يتخلى الا بالتحلي. حينئذ يجمع بينهما. ذكر رحمة الله تعالى جملة من الاخلاق مرضية كدؤام التوبة والاخلاص. وسبق الحديث عن هذين النوعين. ووقفنا عند قوله واليقين - 00:02:34

يعني من الاخلاق المرضية اليقين عطف على قوله دوام التوبة دوام توبتي ولك ان تجعل الاخلاص كذلك عطفا على على التوبة دوام الاخلاص ثم فرق بين التوبة دوام التوبة وبين الاخلاص دوام الاخلاص. والذي هو عزيز دوام الاخلاص. واما وقوف الاخلاص في وقت - 00:02:58

وقت هذا ليس بالامر الصعب لكن دوامه كذلك اليقين وما وما عطف عليه فهو محتمل. اليقين هو العلم وزوال شك وتحقيق الامر اليقين هو العلم وزوال الشك وتحقيق الامر ونقضه الشك. فهما متقابلان - 00:03:25

واليقين اذا فسر به بالعلم حينئذ يراد به بعض العلم بعض مفردات العلم اذ العلم كما مر معنا مراد夫 للمعرفة في لسان العرب وهو قول اكثرا اهل اللغة. الذا يفسر كل منها بادراك المعنى - 00:03:45

وادراك المعنى قد يكون قطعيا وقد يكون ظنيا. والايمان والتقوى لا بد فيه من ماذا من الجزم ولا يكفي فيه الظن. ولذلك قلنا مرارا ان الصحيح في باب الاسلام والايمان انه يجوز فيه التقليد - 00:04:04

ولا يشترط فيه ذكر الدليل لكن بشرط ان يكون الاعتقاد عن عن جزمه. محققين على ذلك اتفاق السلف انهم انما لما كثر الفتوحات في عصر الصحابة ومن بعدهم الى ما كانوا يطالبون الناس به بقول لا اله الا الله. وقد لا يذكرون - 00:04:22

الدليل مع ذلك دل ذلك على ان الكافر اذا قيل له قل لا اله الا الله كفى قل لا اله الا الله فدخل في الاسلام اذا قيل لابد من معرفة الدليل

بين يدي الله يكفي لا يكفي بمعنى انه لابد ان يتلى عليه قرآن او يذكر له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا لم يكن عنده ثمة استنباط وفهم لا سيما اذا كان اعمجيا عن اذن ما الفائدة من ذكر الدليل؟ ولا فائدة من ذكره البت. ويکفي بذلك ما حکاه النووی -

00:04:51

اجماع او اتفاق السلف. قال اتفاق السلف على انهم كانوا يكتفون بالشهادتين فحسب. اذا العلم مراد به بعضه ليس للن الصواب ان الظن يصدق عليه انه في لسان العرب. يصدق عليه انه علم. هذا الصواب فيه. واما اصطلاح الاصوليين - 00:05:12

بان العلم المراد به الادراك الجازم هذا مجرد اصطلاح يعني ليس هو المعنى اللغوي كما ذكرناه في شرح الكوكب قال اليقين هو العلم وزوال الشك وتحقيق الامر ونقضه الشك. وعند اهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجۃ والبرهان - 00:05:33

عند اهل الحقيقة المراد به اهل السلوك الذين لهم عناية فائقة باعمال القلوب وذكر حدودها وشروطها وما ينقضها ونحو ذلك والحد عندهم لليقين رؤية العيان بقوة الايمان. ولذلك جعل بعضهم ان اليقين مرادف للايمان الكامل - 00:05:51

وكذلك لانا عرفنا ان القاعدة في الشرع ان هذه الالفاظ متراوفة عند الاطلاق اذا اطلق لفظ اليقين اطلق لفظ الاسلام اطلاق لفظ البر لفظ التقوى لفظ التوبة كما مر معنا بالامس دخل فيه - 00:06:14

كلهم الاسلام والايمان والاحسان. شمل كل اللفظ قال وهو من الايمان كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى وهو محكي عن علي رضي الله تعالى عنه هو من الايمان بمنزلة الروح من الجسد - 00:06:31

منزلة الروح من من الجسد. فإذا خلا الجسد عن الروح حينئذ لا قيمة له. كذلك اذا خلا الانسان والقلب عن اليقين لا قيمة له. قال ابن القيم واذا تزوج الصبر باليقين ولد بينهما - 00:06:48

حصول الامامة في الدين. اذا تزوج الصبر باليقين. ولد بينهما حصول الامامة في الدين. تزوج الصبر باليقين. ايها الذكر ايها الانثى تزوج الصبر باليقين. ولد بينهما حصول الامامة في الدين. قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرهم - 00:07:07

لما صبروا لما هنا بمعنى بمعنى حين احسنت بمعنى حين اي حين صبروا هي حينية ليست شرطية وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا اي حين صبروا في ذلك الحين وفي ذلك الوقت لما صبروا وكانوا بآيات - 00:07:31

يوقنون صبروا وكانوا موقنين هذا لا صوم قال ابن كثير لتفسير الآية اي لما كانوا صابرين على اوامر الله وترك نواهيه وزواجره وتصديق رسله واتباعهم فيما جاءوهم به. انظروا ادخل الدين كله - 00:07:53

ادخل الدين كله. كان منهم ائمة يهدون الى الحق بامر الله. ويدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ثم لما بدلو وحرفوا واولوا سلبا ذلك المقام وصارت قلوبهم قاسية يحرفون الكلمة عن مواضعه فلا - 00:08:13

عمل صالح ولا اعتقاد صحيح. ولهذا قالوا وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا. قال قتادة سفيان لما صبروا عن الدنيا لما صبروا عن الدنيا. وكذلك قال الحسن ابن الصالح قال سفيان هكذا كان هؤلاء - 00:08:33

ولا ينبغي للرجل ان يكون اماما يقتدى به حتى يتحامى عن الدنيا لن يتحقق له الامامة في الدين وهو مقبل على الدنيا. لابد ان يطلق الدنيا ثلثا يعني طلاقا بائنا. حينئذ يحصل له الامامة فيه بالدين مع بقية شروط المتحقققة في في ذلك. قال وكيع قال سفيان - 00:08:53

لابد للدين لابد له من من العلم لن يقوم او لن تقوم عبادة لا واجبة ولا مستحبة الا بالعلم. ولن تصح ولن تقبل الا بالعلم لماذا لن من العلم معرفة او شرطين قبول العبادة - 00:09:17

الاخلاص والمتابعة. فكل عبادة واجبة او مستحبة لابد فيها من اخلاص ومتابعة. الذي لا يعرف الاخلاص من غيره كيف يتحققه ان يتتحقق له الاخلاص الا بالعلم متابعة النبي صلى الله عليه وسلم. كيف تتحقق دون علم؟ كيف يصلی دون متابعة؟ كيف يصوم دون متابعة؟ كيف يحجج دون متابعة؟ كيف يقرأ - 00:09:39

دون متابعة اذا لن يتحقق له التعبد لله عز وجل الا بالعلم الصحيح النافع الذي هو مبني على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله

عليه وسلم. وما يخدم هذين الامرین من لسان العرب ونحوه. اذا قال - 00:10:02

لابد للدين من العلم كما لابد للجسد من الخبز. هذا لا احد ينماز فيه. عند الناس لا احد ينماز فيه. بان الجسد لا بد له من؟ من خبز. لابد من اكل يعني. لابد ان يأكل - 00:10:22

والروح تأكل او لا تأكل اكلاً معنوياً. لابد من العلم. اذا كان البدن يهلك بمنعه من الخبز الروح والقلب لا شك انه يهلك بالمنع من من العلم الذي هو - 00:10:35

قائم عليه الدين كله. اذا لا بد للدين من العلم كما لا بد للجسد من الخبز. حينئذ هذا تشبيه تشبيه بما قد يشك فيه الانسان بامر مسلم. وهذا اصل التشبيه. التشبيه يكون بماذا؟ تشبه شيئاً غير محقق عند السامع. بشيء متحقق - 00:10:53

اذا كان كذلك فالعلم يحتاج الى ماذا؟ الدين لابد فيه من العلم. قد ينماز بعض الناس في ذلك. لكن الخبز والبدن هذا لا نماز فيه البتة قال لابد للدين من العلم كما لابد للجسد من من الخبز. قال وقال ابن بنت الشافعي قرأ أبي على عمي او عمي على أبي - 00:11:15

سئل سفيان عن قول علي رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس قال ابن القيم وكذلك نقل عن علي اليقين من الايمان بمنزلة الرأس من؟ من الجسد هذه كلها متداخلة كما عرفنا سابقاً اعمال - 00:11:35

القلوب بعضها مبني على على بعض بل بعضها لا يوجد الا بوجود غيره ويكون سابقاً له. قال سفيان الم تسمع قوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا. بمعنى انه ماذا؟ ان علي رضي الله تعالى عنه اخذه هذا من - 00:11:56

من كتاب الله تعالى يعني يشهد له قوله جل وعلا وجعلنا منهم ائمة للاية. قال لما اخذوا برأس الامر صاروا رؤوساً في الهدى وليسوا رؤوساً فيه بالضلالة لأن الرأس - 00:12:14

قد يكون في هدى واستقامة ودعوة صحيحة وقد يكون رأساً فيه في ضلالته. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم بين ان العلم انما بنزع لا يقبض العلم بنزع العلم من صدور العلماء وانما بقبض العلماء. بين ماذا - 00:12:29

انه سيكون في اخر الزمان بعد موت العلماء انه سيكون رؤوساً وصفهم بماذا؟ جهالاً فحكم عليه بماذا بكونهم ضلوا واضلوا. ضلوا. وصفهم بالضلال مع كونهم جهالاً. اذا هم جهال ولا يعذرون بالجهل. صحيح؟ قال رؤوساً - 00:12:48

جهالاً ثم حكم على بماذا؟ ضلوا اضلوا غيرهم. فدل ذلك على انهم مع كونهم جهالاً حكم عليهم بالضلال. قال لم ما اخذوا برأس الامن صاروا رؤوساً قال بعض العلماء بالصبر واليقين تنال الامامة فيه في الدين. وخاصة سبحانه قال ابن القيم رحمة الله تعالى. وخصوص سبحانه اهل اليقين بالانتفاع - 00:13:10

الآيات والبراهين الذي ينتفع بالآيات الكونية والقرآنية هم اهل اليقين. فقال وهو اصدق القائلين وفي الارض ايات للموقنین ايات للموقنین. يعني الذي ينتفع بها هو من؟ هو الموقن بمعنى ان الباري جل وعلا قد يخص طائفة من الناس بوصف - 00:13:34

كما قال فيه في كتابه الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه ها هدى للمتقين العصر في القرآن انزل لي للناس عامة والتخصيص هنا لماذا؟ لكون الذي يستفيد هو هدى للجميع يعني هداية للجميع. لكن لما كان الذي ينتفع به هم المتقون - 00:13:56

خصهم به. فليس هنا الوصف لي للاحتراس. فكانه صار خاصاً بالمتقين لكونهم هم الذين ينتفعون به. واما الكفار فقد ابوا ذلك. حينئذ المتقين هنا ليس لي الاحترازي. هنا كذلك وفي الارض ايات للموقنین - 00:14:18

قال وخص اهل اليقين بالهدى والفلاح من بين العالمين. فقال والذين يؤمّنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واؤلئك هم المفلحون. هداية وفلاح. وخبر عن اهل النار بانهم لم يكونوا من اهل - 00:14:33

اليقين فقال تعالى وادا قيل ان وعد الله حق وال الساعة لا ريب فيها قلت ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنین. نفوا عن انفسهم اليقين فالإيقين روح اعمال القلوب التي هي ارواح اعمال الجوارح - 00:14:52

اليقين روح اعمال القلوب. التي هي ارواح اعمال الجوارح. متسلسلة. اعمال الجوارح لن تقوم الا بارواح ما هي ارواحها؟ اعمال القلوب حينئذ اعمال القلوب كالجسد روحها اليقين. وكمال اليقين هو كمال الايمان بالله عز وجل. قال وهو حقيقة الصديقين -

وهو قطب هذا الشأن الذي عليه مداره. قال وروى خالد بن يزيد عن السفيانيين عن التيمي عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترضين احدا - [00:15:37](#)

بسخط الله لا تسخط الله عز وجل من اجل ان ترضي احدا من الناس ولو كان والدين قال ولا تحمدن احدا على فضل الله. الا ما جاء به الاذن الشرعي من لم يشك الناس لم لم يشكه فيحمد الناس على كونهم اسبابا - [00:15:54](#)

جعل الله عز وجل هذه النعم على على ايديهم فيشكرون. ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله لانه اذا قدرت شيئا واردته على يد زيد فما كان فمن الذي منعك؟ الله عز وجل. وليس هو زيد من الناس - [00:16:12](#)

قال فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره. لو حرصت كل الحرص وما كتب الله عز وجل لك فلسا واحدا لن تناول هذا الفوز - [00:16:31](#)

عقيدة وعقيدة كذلك لو كتب الله عز وجل لك ما كتب من المال وغيره لن يمنعك كراهية كاره البتة ان يرد قضاء الله احد بيته. وان الله بعده وقسطه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل لهم والحزن في الشك - [00:16:47](#)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى واليقين قرين التوكل. مقتربان ولهذا فسر التوكل بقوة اليقين والصواب ان التوكل ثمرة ونتيجته التوكل ثمرة اليقين وهو نتيجتهم. ولهذا حسن اقتران الهدى به. قال الله تعالى فتوكل على الله انك على الحق المبين. الحق هو - [00:17:07](#)

اليقين قال وقالت رسول الله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلا ومتى وصل اليقين الى القلب امتلأ نورا واشراقا. وانتفى عنه كل رب وشك وسخط وهم وغم. فامتنأ - [00:17:33](#)

محبة لله وخوفا منه ورضا به. وشكرا له وتوکلا عليه وانابة اليه. فهو مادة جميع المقامات والحامل لها اذا اليقين بهذه المنزلة من من الدين. قال رحمه الله تعالى واليقين والتقوى - [00:17:53](#)

اي من الاعمال والاخلاق المرضية عند الله عز وجل والتي ينبغي ان يتخلى بها كل مسلم والاجدر بطالب العلم ان يتخلى بها هي التقوى. يقال انتقيت الشيء اذا حذرته انت يعني صرت ماذ؟ تحذر. هذا الاصل فيها من حيث المعنى من حيث اللغو. لكن من حيث - [00:18:10](#)

المعنى الشرعي اعم لانها اذا اطلقت شملت الدين كله بفعل الواجبات المأمورات وترك المنهيات فيدخل فيها اعمال الجوارح ويدخل فيها كذلك اعمال الباطن. قال طلق ابن حميد في تعريف التقوى كما ذكر ذلك غير واحد من اهل العلم قال هي العمل بطاعة الله - [00:18:34](#)

على نور من الله. عمل بطاعة الله. على نور من الله. يعني طاعة الله عز وجل انما تؤخذ من ماذ؟ تؤخذ من الكتاب والسنة لعرف ان هذا من طاعة الله عز واثبته بدلائه الشرعي حينئذ كان على نور من الله عز وجل - [00:18:57](#)

نرجو ثواب الله. وترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله. اذا تجمع بين الفعل وبين الترك. هذه هي التقوى اما التقوى هنا ثم يفعل ما شاء واسرار الى صدره ثلاثة قل هذا اخذ وايمان بعض الكتاب وكفر ببعض فتؤمنون - [00:19:15](#)

بعض الكتاب تكفرون ببعض. الايمان هنا والصلةليس تاركه يعتبر كافر مرتد عن الاسلام؟ اذا هذا تفسير باطل لا لا يعول عليه وهذا قول مرجع والذي انتشر بين الناس هي - [00:19:35](#)

العمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله. وترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله. فالاصل في ترك المعاشي ان يكون قربة الى الله عز وجل. ولن يتحقق ذلك الا بماذا؟ الا بنية. لن يتحقق ذلك الا الا بنيته. فليست - [00:19:50](#)

محصورة في ايجاد و فعل الواجبات. وهذا الذي يغفل عنه كثير من من الناس من طلاب العلم فضلا عن غيره. النية انما تكون في في فعل المأمورات هذا حسن ولا اشكال فيه. لكن الجانب الآخر الذي هو الترك - [00:20:11](#)

ترك المنهيات والبعد عن المحرمات هذا لن يكون طاعة الا اذا نوى به القربى الى الله عز وجل الذي يترك شرب الخمر حينئذ لا يخطر على باله ولا يحدث نفسه به وحينئذ هل يثاب - [00:20:27](#)

لا يثاب. هل تركه هذا يكون قربة الى الله عز وجل؟ لا لن يكون قربا. لماذا؟ هو لا يأثم. ومثله الترك لما يحرم من غير قصد ذا نعم هو مسلم من الاثم. مسلم من؟ من الاثم. لو لم يحدث نفسه البتا - 00:20:45

ولم يعلم بذلك حينئذ مات على كونه قد ترك شرب الخمر لمن يعذب على ذلك. لانه لم يحدث نفسه ولم يرغبه ولم يفعله. وإنما هو لو انما العقاب والعقاب معلق به بالفعل وهو لم يفعل. اذا سلم من الاثم لكن هل يثاب؟ الجواب لا. لأن التواب معلق - 00:21:02

بالنية لا ثواب الا البنية هكذا قال الفقهاء لا ثواب الا البنية وهي قاعدة مطردة سواء كانت في باب المأمورات وفي باب المنهيات بل بعض الواجبات لا تصح الا البنية. الا البنية وليس في الواجب من نوالي. عند انتفاء قصد الامتنال فيما له النية - 00:21:22

لا تشترط وغير ما ذكرته فغلط. لذلك قال هنا تخاف عقاب الله. يعني لن تكون على نور من الله في ترك المعاصي الا اذا نويت بها ماذا انك تركتها خوفا من الله تعالى واما نسيانا والنفس لا تطيب لها الى اخره هذا خير عظيم لكن لا يثاب - 00:21:43

قال على ذلك قال وقال بعض السلف لا يبلغ العبد حقيقة التقوى يعني كما لها حتى يدع ما لا يأس به حذرا مما به يأس. يعني ما يشك فيه العصر في في المحرمات لا يحكم على الشيء بكونه محurma الا - 00:22:03

الا اذا ثبت واما اذا تردد فيه وشك فالاصل ماذا اليقين لا يزول بالشك. فما كان مباحا في اصله فالاصل ماذا؟ انه يبقى مباحا. فاذا ترك هذا الذي شك فيه خوفا - 00:22:21

من ان يسترسل لان النفس على حسب ما يدرها صاحبها. اذا اعتادت انها تتجروا على المشتبهات حينئذ كان ماذا؟ كان وسيلة الى الوقوع في في المحرمات. هذا الذي جاء في الحديث. يعني هذا النص او هذه الفائدة مأخوذة من؟ من ان الحال بين. وان الحرام - 00:22:36

بين وبينهما امور مشتبهات. هذه الامر المشتبه من اكثر التلبس بها يقع في المحرم من حيث لا يشرب هذا الذي عنده بعض السلف بقولهم لن يبلغ العبد حقيقة التقوى اي كمالها - 00:22:58

حتى يدع يترك ما لا يأس به. يعني الذي ليس الذي هو متمحظ في الاباحة لان هذا لا يتقرب به بتركه. وإنما الذي يتقارب بتركه هو ما اشتبه عليه ما اشتبه عليه من المأكولات والملبوسات ومن المال والمركمبات الى اخره. حينئذ يتركه حذرا وخشية من ان يقع في - 00:23:14

الصرف الخالص وقال بعض الصحابة كنا ندعون سبعين بابا من الحال مخافة ان نقع في باب من الحرام. محمول على ما سبق. ليس المراد به التقرب ترك المباح حلال. يقول انا لا اكل ولذلك نص ابن تيمية رحمه الله تعالى على ان من تقرب بترك اكل اللحم - 00:23:34

وهو حلال خالص ليس المجتبه صار مبتدعا صار مبتدعا لماذا؟ لان هذا لا يتقرب بتركه. اكله النبي صلى الله عليه وسلم. اكله كبار الصحابة فاذا كان كذلك لا يتقرب بترك هذه المباحات. وإنما اذا اشتبه عليه حينئذ صح له ان يقال بأنه يتركها حذرا مما - 00:23:55

به يأس او يكون الاكثر من المباحات لان الاكثر من المباحات هذا مما يقصي القلب كما مر معنا كلام ابن القيم رحمه الله تعالى قال كنا ندع سبعين بابا من الحال مخافة ان نقع في باب من حرام. هذا يجب فهمه على اصول الشرع. بمعنى ان المراد بالحال هنا ليس بالخاص - 00:24:17

ويترك حينئذ كل حلال من الاكل والشرب ونکاح واللباس ونحو ذلك ثم يقول انا اتركه خشية ان اقع فيه في المحرم قل لا المباح الخاص هذا لا ينبغي ان يتجنب لاجل انه يكون وسيلة للقربى. نعم ثم شيء اخر متعلق بالزهد واه خشية ان - 00:24:37

يقع في الدنيا هذه مسألة اخرى. قال ابن القيم واصل التقوى معرفة ما يتلقى ثم العمل به معرفة ما يتلقى ثم العمل به. اراد ان يبين مسألة التوبة بالامس. قلنا التوبة هذه تجمع امورا منها - 00:24:57

الالتزام بان يعمل بشرع الله. لا يكفي ان يتوب وتصح التوبة بجميع اجزائها الا اذا هام. عزم على العمل بجميع اوامر الشارع. حينئذ تصح له التوبة. اما مجرد التخلص من الذنب والعزم على عدم الواقع فيه هذا جزء من التوبة وليس كل التوبة. اراد ان يبين هنا ان

التفوى كذلك - 00:25:17

لان اعمال الجوارح هذه تقتضيها اعمال باطل على قاعدة اهل السنة والجماعة على قاعدة اهل السنة والجماعة ان الباطن اذا عمره صاحبه بالاخلاص والمحبة والرجاء والخوف والتعلق بالله عز وجل لزم من لن تصح له هذه الدعوة بتحققه بهذه الاعمال الا اذا اثمر -

00:25:43

بمعنى ماذا؟ صار يقول قولوا مواقعا للشرع يعني طاعة الله عز وجل. وصار يعمل بشرع الله عز حينئذ صح له اخلاصه ومحبته الى اخره. واما مجرد الدعوة ثم بعد ذلك يزعم انه ان قلبه معمور بالايام ونحو ذلك قل لا هذا يدل على على انتفاع اصل الايمان من قلبه - 00:26:08

يدل على اصل الايمان من من قلبه. ولذلك دعوة المحبة جعل الله عز وجل عليها علما. قل ان كنت تحبون الله ها فاتبعوني تابعوني

في ماذا؟ تابعوني في كل شيء. اطلق حينئذ يشمل جميع الشرع فدخل فيه الاعمال الباطنة والاعمال الظاهرة من اقوال اللسان

واعمال الجوارح - 00:26:27

اذا جعل الاتباع اتباع النبي والتعسي به وطاعته في الاعمال الظاهرة والباطل جعلها علامة على صدق المحبة. وعلقه به بشرط بمعنى ماذا؟ انه اذا انتفت المتابعة انتفت المحبة. انتفت المحبة. هنا دائما نقول ماذا؟ اذا قلت بان الزيت تراه - 00:26:52

جزافا تعرفه بأنه لا يعمل اصلا لا صلة الى قلت هذا ليس في قلبه محبة الله عز وجل. فقال لك قائل اشقت عن قلبي ماذا تقول؟ نعم شقت عن قلبي. من الذي اذن لك - 00:27:12

الله عز وجل جعل لك علامة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فاذا رأيت الشخص يعمل بطاعة الله عز وجل يصلى مع المسلمين ويصوم الى اخره. هذا تشهد له بالايام ان شاء الله تعالى. كما جاء في الحديث كان فيه ضعيف لكن الاية تدل - 00:27:29

عليه. حينئذ اذا ادعى بأنه يحب الله تعالى ثم لا لا يعمل بي بامر بل يرتكب كل منهي من المنهيات حينئذ يقول هذا لا يحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. قد يقول لك مرجى - 00:27:46

اشقت عن قلبك؟ قل نعم شقت عن قلبي والذي اذن لي هو الباري جل وعلا. اما حديث زيد اذا شقت عن قلبه هذا الذي اسلم مباشرة ولم يظهر منه حينئذ يقال نعم لا يجوز ان يدعى بأنه ماذا؟ بأنه في قلبه لم يكن على - 00:28:04

وفق الشرع قال هنا واصل التقوى معرفة ما يتلقى ثم العمل به لابد من العمل لن يثبت الايمان الا بالعمل. لن يثبت باجماع السلف. باجماع السلف لن يثبت عصر الايمان في القلب. واعني باصل الايمان الذي - 00:28:21

اذا فات ثبت نقىض الايمان وهو الكفر وهو وهو الكفر بمعنى انه لا لا يكون مسلما يعتبر كافرا ولذلك الصورة متصرفة خلافا للمرجع القائل انه لا يتصور انه يكون ماذا؟ انه يكون في قلبه ثم لا لا يعمل شيئا. نحن نقول ماذا؟ اذا انتفى العمل الظاهر دل على انتفاء الباطن. واما التصوير - 00:28:41

بانه يكون قلب معمورا بالباطن دون عمل. هذا لا يوجد فيه في الشرع. قال فالواجب على كل عبد ان يبذل جهده في معرفة ما يتلقيه مما امره الله به ونهاه عنه. يجمع بين الامرين امثال الاوامر واجتناب النواهي. وهذه طاعة الله عز وجل. طاعة الله تعالى بفعل اوامرها - 00:29:04

واجتناب نواهيه. ثم يلتزم طاعة الله ورسوله يعني يعمل. هذا كلام ابن القيم رحمه الله تعالى. يعرف ذلك ويعلم ثم يلتزم يعني يعمل بذلك ولن يصح له الايمان الا بذلك. وقال في المدارج - 00:29:24

فيثق العام قسم الفسق الى نوعين. فسق عمل وفسق اعتقاد. قال ففسق العمل نوعان يعني اذا جاء لفظ الفسق والفسوق. ففسق العمل نوعان. مقرنون بالعصيان ومفرد يعني كما نقول الاسلام والايمان يقتربان - 00:29:41

واحدهم ينفرد عن اخاه فيقال اسلام وايمان اجتمع منفرد او مفرد متى؟ اذا ذكر الايمان فقط او ذكر الاسلام فقط. اذا يجتمعان ويفترقان. هنا كذلك قال يأتي فسوق مع لفظ العصيان - 00:30:00

ويأتي الفسوق هكذا. ويأتي العصيان هكذا. اذا يجتمعان ويفترقان. اذا اجتمعوا وافتراقا حينئذ لكل منهما معنى خاص. قال

فالبزق فسق العمل نوعا مفرون بالعصيان ومفرد. يعني يأتي تارة يذكر الفسوق ويذكر معه - 00:30:16

في جملة واحدة وسياق واحد يذكر معه العصيان. قال فالمرءون بالعصيان هو ارتكاب ما نهى الله عنه يعني يتعلق بماذا بالمحظورات اذا قيل فسق ومعصية. حينئذ الفسق يختص بماذا بفعل وارتكاب ما نهى الله تعالى عنه. تلبس بالمنهيات - 00:30:35

والعصيان هو عصيان امره. اذا اجتمعا الفسق والعصيان صار الفسق لارتكاب المنهيات والعصيان لمخالفة الاوامر الشرع مرکب من جزئين امر ونهي حينئذ اذا اجتمع الفسق والعصيان فالفسق ترك النواهي التلبس بالنواهي و - 00:30:59

العصيان تركوه الاوامر. هذا اذا اجتمع كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم وجعل المعصية هنا بتعلق بماذا؟ بالامر. وقال موسى لاخيه هارون عليهما السلام ما منعك اذ رأيتم ضلوا الا تتبعني افاعصيت - 00:31:22

المعصية تتعلق بماذا؟ بالامر. فالفسق اخص بارتكاب النهي. ولهذا يطلق عليه كثيرا قوله تعالى وان تفعلوا فانه فسوق بكم. يعني اكثر ما يطلق الفسق في الشرع على التلبس بالمنهيات المحظورات والمعصية اخص بمخالفة الامر كما تقدم افعصيت امری. ويطلق كل منها على صاحبه. كل منها على - 00:31:40

على كقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. هنا ففسق عن امر ربه ترك مأمورا به الاصل فعصيتك امری كما قال في السابق. لكن عبر هنا بالفسق في مقابل ماذا؟ ترك الاوامر. ترك الاوامر. فسمى - 00:32:10

مخالفته للامر فسقا. قال وقال عصي ادم ربه فغوى عصي فغوى. اذا المعصية والنفي ماذا ها في تركي الامن او التلبس بالمنهيات هو نهاد او ماذا نهاد والاصل في النهي اذا تلبس به ان يقال فسقي. لكن عبر هنا بماذا؟ بالمعصية فسمى ارتكابه للنهي معصية - 00:32:28

فسمى ارتكابه للنهي معصية فهذا عند الافراد اذا اقترنا كان احدهما لمخالفة الامر والآخر لمخالفة النهي. اذا المعصية والفسق يجتمعان ويفترقان اذا افترقا صارا بمعنى واحد. وهو ماذا مخالفة الاوامر والتلبس المنهاية. اذا اجتمعا هنا حصل الافتراض. وهو ماذا

- 00:32:56

الفسق صار متعلقا بارتكاب المنهيات. والمعصية صارت متعلقة بماذا؟ بترك الواجبات. وهذا كالشرك كما مر معنا انه مترادافان لكن قد يقال انه في اكثر الاستعمال ان الشرك يكون في صرف العبادة لغير الله عز وجل والكفر - 00:33:24

ما سوى ذلك. وقد يطلق كل منها على على الاخرة. قال ابن القيم رحمة الله تعالى والتقوى اتقاء مجموع الامرين يعني التقوى اتقاء مجموع الامرين وهو ماذا اتقاء مخالفة الامر فيعمل به - 00:33:44

واتقاء التلبس بالمنهيات فيجتنبه. اذا مجموع الامرين قال والتقوى اتقاء مجموع الامرين وبتحقيقهما تصح التوبة من الفسوق والعصيان. يعني لن تصح التوبة من الفسوق والعصيان الا باجتناب المنهيات والتلبس الا باجتناب المنهيات - 00:34:03

وفعل المأمورات. اذا جمع بينهما صحت له التوبة وصح له ان يدعي بأنه متقد لله عز وجل. قال وبتحقيقه ما تصح التوبة من الفسوق والعصيان بان يعمل العبد بطاعة الله على نور من الله يرجو ثواب الله ويترك معصية الله على نور من الله - 00:34:23

يخاف عقاب الله عاد الى تعريف الطلاق من الحبيب السابق. قال المصنف رحمة الله تعالى والتقوى والصبر اي من الاخلاق المرضية الصبر قال الامام احمد رحمة الله تعالى الصبر في القرآن في نحو تسعين - 00:34:43

موضوع يعني جاء ذكره في هذا العدد كبير الهائل يدل على ماذا يدل على عظم مكانته ان الدين قائم على الصبر الذي لا يصبر على فعل المأمورات منها التوحيد هك - 00:35:01

صحيح والذي لا يصبر عن المنهيات منها الشرك هك. اذا الصبر عظيم. ولذلك ذكر فيه هذا العدد من من القرآن وهو واجب اجماع الامة قال ابن القيم رحمة الله تعالى يعني من الواجبات باجماع الامة والدليل هو الاجماع كما دل عليه كذلك الاوامر الدالة على ماذا

- 00:35:16

على الامر به اصبروا في غير موضع وهو نصف الایمان فان الایمان نصفان نصف هو صبر ونصف هو شكر كما هو مشهور عند اهل العلم والصبر في اللغة الحبس والكاف - 00:35:36

والكاف ومنه قتل فلان صبرا يعني امسك وحبس حينئذ اطلق عليه انه قتل بهذا النوع. ومنه قوله تعالى واصبر هذا امر والامر القظي الوجوب واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. ايحبس نفسك معهم - 00:35:50

الصبر هذا باعتبار المعنى اللغوي. يطلق بمعنى الحبس والكاف. واما في الشرع فهو حبس النفس عن الجزء والتسخط حبس النفس عن الجزء والتسخط. يعني قلبه لا يجزع ولا يتسرّع. وحبس اللسان - 00:36:14

عن الشكوى لا يشتكى وحبس الجوارح عن التشويش. يعني الا يفعل شيئاً يخالف الصبر. قال رحمة الله تعالى وهو ثلاثة انواع صبر على طاعة الله. يا اصبر على الطاعة وصابر عن معصية الله. طاعة الله يشمل ماذا الواجبات المستحبات - 00:36:34

كذلك تحتاج الى ماذا؟ تحتاج الى صبر وكذلك فعل الواجبات تحتاج الى الى صبر. وصبر عن معصية الله يعني عما نهى الله تعالى عنه. ويدخل فيه كذلك ما يتعلق بالمكرهات ان يحتاج الى صبره وصبر على امتحان الله يعني على قضايه وقدره وما يقدر على على العبد من - 00:36:54

التي لا تلائم طبيعة البشر هذا يسمى مادراً يسمى قدرها وهو الايمان بالقدر خيره وهو الذي يلائم البشر طبيعة الانسان وشره هو الذي لا يلائم طبيعة وكلاهما من عند الله عز وجل. لكن الشر لا يناسب الى الله تعالى كما مر و يأتيه ان شاء الله تعالى في السلم. قال - 00:37:18

وصبر على امتحان الله تعالى. فالاولان الصبر على طاعة الله والصبر عن معصية الله صبر على ما يتعلق بالكسب يعني الاول صبر على طاعة الله. من الذي يعمل الطاعة؟ انت - 00:37:42

اذا الصبر على الكسب. صبر عن المحرمات. من الذي يفعل؟ تنسب المحرمات الى من اذا فعلت؟ الى العبد نفسه. لكن النوع الذي هو الصبر على امتحان الله. هذا صابر على شيء ليس من فعلك - 00:37:55

تنزل بك مصيبة لست انت الذي احدثتها. احترق ما لك؟ هل انت تحرق ما لك؟ لا. اذا حرق ما لك. احترق. من الذي فعله؟ الله عز وجل. ودل ذلك على ما على انه ليس من كسب العبد. فالاول والثاني صبر على ما يتعلق بالكسب. والثالث صبر على ما - 00:38:11
على ما لا كسب للعبد فيه. هذا تنويع من ابن القيم رحمة الله تعالى وفيه اطلاق لفظ الكسب على فعل الانسان بخلاف من يمنعه لانه لفظ مشترك بين الاشاعرة ونحوهم. والذي يظهر انه يمتنع اطلاقه في موضعه - 00:38:31

الذى هو البحث في القدر افعال العباد. فلا يدخل لفظ الكسب لانه في ذاك المحل صار لفظاً موهماً وما عاداه فلا بأس ان يقال كسب. لها ما كسبت وعليها لها ما اكتسبت. جاء في القرآن فالكسب بمعنى الفعل - 00:38:50

اذا تحدثنا في باب القدر والقضاء فلا نأتي بلفظ الكسب. لماذا؟ لأن له اصطلاحاً خاصاً عند اهل البدع ارسلوا الجماعة لا يوافقونه في ذلك وما عدا ذلك الباب فلا بأس به. قال رحمة الله تعالى وهو كذلك الصبر على ثلاثة انواع - 00:39:08

صبر بالله وصبر لله. وصبر مع الله. ثلاثة انواع. صبر بالله وصبر لله. وصبر مع الله الاول الذي صبر بالله صبر الاستعاة به. استعين بالله عز وجل. لأن عرفنا ان الصبر هذا عبادة قلبية. واذا كان كذلك - 00:39:27

حينئذ اياك نعبد واياك نستعين كل عبادة لا بد من تحقيق الاستعاة بالله عز والا لن يفعل. لن يكون ذلك لماذا؟ لأن الانسان في عجز وضعف ومهانة فإذا وكل الى نفسه خذل حينئذ لابد من تحقيق الاستعاة مطلقاً فليس خاصاً بالصبر حتى صلاتك ان تصلي لابد ان تحقق الاستعاة بالله عز - 00:39:50

الزلفي ان توقعها على ما اراد الله عز وجل. اذا لم تستعن حينئذ تدخل وتخرج او تخرج كما دخلت صحيح تخرج من الصلاة كما كما دخلت لكن لم تتحقق الاستعاة بالله عز وجل في ايقاع الصلاة على الوجه المطلوب شرعاً. قال فالاول صبر - 00:40:13

الاستعاة به ورؤيته انه هو المصبر الله عز وجل. تستحضر بقلبك ان الله عز وجل هو المصبر وان صبر العبد بربه لا بنفسه. متى ما نظر الانسان الى نفسه في فعل الطاعات مطلقاً ليس بالصبر - 00:40:31

مطلقاً حينئذ خذل. كما قال اهل العلم وهذا محل وفاق قال فالاول صبر الاستعاة به ورؤيته انه هو المصبر. وان صبر العبد بربه لا بنفسه. كما قال تعالى واصبر وما صبرك - 00:40:51

اا بالله وما هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واصبر امر بالصبر. ثم قال له ماذا؟ وما صبرك الا كانه قال اصبر وحقق الاستعنة
بالله عز وجل والصفوات واصبر دخل في قوله اياك نعبد - [00:41:07](#)

لأنه عبادة وما صبرك الا بالله دخل في قوله واياك نستعين. هذه الآية مرادفة لقوله اياك نعبد واياك نستعين ان لم يصبرك هو لم تصبر
ان لم يصبرك هو لم تصبر. دل ذلك على انه لابد ان يستعين بالله عز وجل في تحقق الصبر مطلقا على الطاعات - [00:41:28](#)
وعلى العلم وعلى كل ما يعتلي الانسان. والثاني الذي صبر لله وهو ان يكون الباعث له على الصبر محبة الله لأن الانسان قد يصبر عن
المعاصي من اجل الا يفتضح بين الناس. كيف فلان فعل كذا وكذا؟ اذا صبر عن المعاصي. صح وجاهد نفسه لكنه ليس - [00:41:51](#)
اذا قد يكف عن المعصية ولا يكون ولا يكون لله. اذا لابد ان يصبر ويحبس نفسه عن سخط الله عز وجل ومنهياته ويكون ما ان

يتقرب الى الله عز وجل لا لغيره. وكذلك قال والصبر لله ان يكون الباعث له على الصبر محبة الله - [00:42:11](#)
وارادة وجهه والتقرب اليه. لا لاظهاره قوة النفس والاستحمدالى الخلق وغير ذلك من الاغراض التي تكون فيه في القلب هذى تتعدد

ليس لها ظابط بمعنى انه يصبر لا لله ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل - [00:42:31](#)

الذي يقاتل رباء والى اخره قال من قاتل لتكون كلمة الله العليا هو الذي يكون في في سبيل الله وما عدا ذلك هذى تتعدد تختلي
باختلاف الازمان والاعصاب والاسخاف كل واحد له ماذا؟ له مشارب له اغراض فلا تنضبط القاعدة ان - [00:42:48](#)

هنا الجهاد لله عز فقط على كلمة الله تعالى. تحكيم شرع الله تعالى. وما عدا ذلك فليس جهادا في سبيل الله عز وجل. قال الثالث
الصبر مع الله الصبر مع الله - [00:43:05](#)

وهو دوران العبد مع مراد الله الدينى منه ان يدور العبد مع مراد الله عز وجل منه. وقيد الدين اراد به الارادة الشرعية. يعني ما يحبه
الله تعالى ويرضاه وليس الارادة الكونية القدريه - [00:43:22](#)

لان الارادة الشرعية مرادفة للمحبة والارادة الكونية القدريه مرادفة المشيئة وتعلق بالماء بما يحب ويرضى وما لا يحبه وهو
يرضى. الصبر مع الله وهو دوران العبد مع مراد الله الدينى منه. ومع احكام - [00:43:42](#)
احكامه الدينية صابرا نفسها معها سائرا بسيرها مقينا باقامتها يتوجه معها اي توجهت ركائزها وينزل معها اين استقلت مضاربها فهذا
معنى كونه صابرا مع الله. يعني يعمل بجميع ما امر به وينتهي - [00:43:59](#)

عن جميع ما نهى عنه فلا يعترض بشيء البتة فلا ينتقي ما يوافق هواه من الطاعات فيترك الباقي لانه لا يوافق هواه. ولا يجتنب ما لا
تطله وتشتهيه نفسه من المعاصي وما عاداه فلا. اذا فيه فرق بين - [00:44:19](#)

من النوعين فهذا معنى كوني صابرا مع الله قد جعل نفسه وقف على اوامره ومحابه. وهو اشد انواع الصبر واصعبها. ان يدور مع
احكام الباري جل وعلا. وهو صبر قال الجنيد المسير من الدنيا الى الآخرة سهل هين على المؤمن - [00:44:37](#)
مسير من الدنيا الى الآخرة سهل هين على المؤمن. وهجران الخلق في جنب الله شديد بعد عن الناس العزلة هذه شديد على النفس.
والمسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله اشد - [00:45:00](#)

هكذا قال الجنيد كلام سليم. قال رحمه الله تعالى والصبر والرضا اي من الاخلاق المرضية الرضا الرضا عمل قلبي قال ابن القيم رحمه
الله تعالى وقد اجمع العلماء على انهم مستحب - [00:45:20](#)

مؤكد استحبابه هذا الاصل فيه انه مستحب واحتلوا في وجوبه على قولين. هكذا قال ابن القيم وعبر في في المدارس فكانه يرى
ان الندم ان الواجب ندب وزيادة هذا التعبير منه - [00:45:40](#)

يرجح المثل اصوليته مرت معنا ان الواجب ندب وزياء. والا صار متعارضا. كيف يحكي الاجماع على استحبابه؟ ثم يقول اختلفوا في
وجوبه. هذا تعارض بين امرين واحتلوا في وجوبه على قولين - [00:46:00](#)

وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يحكيهما على قولين لاصحاب احمد. وكان يذهب الى القول باستحبابه. يعني لا لا
يجب قال ولم يجب الامر به كما جاء الامر بالصبر. يعني متى نقول هذا واجب؟ اذا جاءت الصيغة تدل عليه عندنا قاعدة اذا قلنا هذا
واجب - [00:46:14](#)

من دليله والدليل هذا خاص اذا هل وجد بعينه في الداللة على وجوب الرضا الجواب لا. جاء واصبر واصبروا الى اخره. حينئذ دل الامر على او دلت الصيغة على وجوب الصبر. لكن لم يأتي مثل - 00:46:34

في الرضا فالاصل ان يكون مستحبنا لانه مدح واثني على اهله وهذا ضابط العبادة لكن لا تكون واجبة بل تكون مستحبة قال ولم يجيء الامر به كما جاء الامر بالصبر. وانما جاء الثناء على اصحابه ومدحهم. لان الثناء من علامه الرضا - 00:46:49

وعلامه الرضا تدل على ماذا؟ على انه عبادة صحيح اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطن هذا حد العبادة. اذا ما مدحه الله عز وجل دل على انه رضي عنه. لا يمدح الا ما احبه رضي الله. واذا اثنى على - 00:47:10 فاعليه دل على ماذا؟ على انه محبوب اليه جل وعلا لانه ما اثنى على هؤلاء الاشخاص الا لما اتصموا بهم ان الله مع الذين اذا اتقوا والذين هم محسنون محسن اسم فاعل - 00:47:32

محسنون جمع محسن. اذا اشخاص اتصفوا بصفة الاحسان فاثنى عليهم. لماذا اثنى عليهم؟ للوصف الخاص الذي اشتق منه محسن وهو الاحسان اذا الاحسان عبادة. صار ماذا؟ صار عبادة. لانه اثنى على اهله. قال ابن تيمية واما ما يروى من الاثر من لم يصبر على بلاء - 00:47:46

ولم يرضي بقضائه فليتخد ربا سويا. هذا اثر اسرائيلي ليس يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. نقول فليتخد ربا يعني معناه ماذا؟ اغضبه اذا اغضبه دل على ماذا؟ على انه محرم. واذا دل على انه محرم ففعل الرضا. حينئذ يكون واجبا. هذا الاصل فيه لكن لا يصح قال ابن القيم وقال النبي - 00:48:06

صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الایمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا. وقال من قال حين يسمع النداء رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا غفرت له ذنبه. وهذا الحديث قال ابن القيم هذا الحديث عليهما مدار - 00:48:26

الدين واليه ما ينتهي. وقد تضمن الرضا بربوبيته سبحانه. والوهبيته. هذا قسم ثالث والانقياد له والرضا بدينه هذا رابع والتسليم له. ومن اجتمعت له هذه الاربعة. ما هي؟ الرضا بالوهبيته وبربوبيته - 00:48:53

وبرسوله وبدينه. لابد منها اذا نقص واحد ليس بمسلم اذا لم يرظى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمسلم. اذا لم يرضي بدينه جل وعلا الاسلام. حينئذ ليس بمسلم. هكذا لا بد ان - 00:49:17

يجمع بين هذه الانواع الاربعة ربوبيته الوهبيته الرضا برسوله صلى الله عليه وسلم الرضا بدينه وكل منها علامه ليست مجرد دعوه لابد ان يرضى عن الله عز وجل لابد من اثر لابد ان يرضى عن الرسول صلى الله عليه وسلم لابد من اثر وكذلك عن الدين قال ومن اجتمع - 00:49:34

له هذه الاربعة فهو الصديق حقا. وهي سهلة بالدعوة واللسان وهي من اصعب الامور عند الحقيقة امتحان وليس هذه فقط الصبر واليقين والتقوى كلها ما اسهل ان يدعها الانسان لكن عند التتحقق هنا يأتيه البرهان. قال وهي سهلة بالدعوة واللسان. وهي من اصعب الامور عند الحقيقة - 00:49:56

والامتحان ولا سيما اذا جاء ما يخالف هو النفس ومرادها هو الذي يكشف الانسان هذه محكمات محاكمة كلها يدعى محبة الله عز وجل. كذلك وانه يقدم محبة الله عز وجل على المال والولد والزوجة والوظيفة الى اخره. لكن - 00:50:23 اذا جاء التعارض حينئذ يبقى ماذا؟ يبقى الفحص ويبقى اي نوع يقدم او اي نوع يقدم؟ قال ولا سيما اذا جاء ما يخالف هو النفس ومراد من ذلك تبين ان الرضا كان لسانه به ناطقا فهو على لسانه لا على حاله. والعبرة بما يكون في - 00:50:43

القلب ثم فصل رحمه الله تعالى هذه الانواع الاربعة الرضا بالهبيته يتضمن الرضا بمحبته وحده رضا بمحبته جل وعلا وحده. ولذلك ما لابن القيم في بعض الموضع من مدارج السالكين. الى ان - 00:51:05

التوحيد هو افراد الله تعالى بالمحبة مراد الله تعالى بالمحبة وجعلها مراده للتعبد من كل وجه قال يتضمن الرضا بمحبته وحده وخوفه ورجاءه والانابة اليه والتبتل اليه وانذاب قوى الارادة والحب كلها اليه - 00:51:25

فعلى الراضي بمحبوبه كل الرضا وذلك يتضمن عبادته والاخلاص له. هذا يكون ماذ؟ بكونه ربا. لا بد ان ين Hibibi الى الله عز وجل وما يتبع ذلك من الاعمال القلبية المتعلقة بالربوبية. ولذلك توحيد الربوبية يثمر هذه الاعمال - 00:51:43

اعمال القلوب هذه الاصل فيها انها متعلقة باعمال انها متعلقة به بتوحيد الربوبية. ولذلك لما كان الصوفية لا يعرفون الا هذا النوع اذ كان كان كلامه فيها كثير. وقد يصيرون في موضع كثيرة. لكن لا يعرفون من التوحيد الا الا هذا النوع. ومن لا يعرف غيره وقع في الشرك هذا ليس - 00:52:03

ليس بمسلم لكن كفاية او نظره فيه في هذه المسألة لا يدل على انه قد بطل يعني ليس ليس مما يؤخذ بل هو حق ولذلك قلنا توحيد الربوبية قاعدة اصل يبني عنها ماذ؟ وعليها توحيد العبادة. احدهما يستلزم الآخر واحدهما دليل - 00:52:26

الآخر مدلول. السابق في الوجود. توحيد الربوبية. ثم بعد ذلك يتبعه توحيد العبادة. فيكون في القلب الاول المحبة والانابة وما يتبعها ثم بعد ذلك يثمر ذلك في اللسان وافعال الجوارح. والرضا قال هنا فالرضا بالهيبة نعم. انا قدمت واخرته. فالرضا بالهيبة - 00:52:46
يتضمن الرضا بمحبته وحده. هذا يتعلق بتوحيد الالوهية. انا سبق للسائل ان يقول توحيد الربوبية. ثم قال والرضا بربوبيته يتضمن الرضا وبتديبه لعبده ويتضمن افراده بالتوكل عليه والاستعانت به والثقة به والاعتماد عليه. يعني كل افعال او اعمال القلب المتعلقة بافعاله - 00:53:06

الباري جل وعلا. وان يكون راضيا بكل ما يفعل به يعني الباري جل وعلا. اذا هما رظان. رضا يتعلق بالوهبة جل وعلا ورضا يتعلق بربوبيته جل وعلا. قال فالاول الذي هو رضا بالهيبة يتضمن رضا بما يؤمن به - 00:53:28

يعني يتضمن ماذ؟ يعني جملته وخلاصته انه يتضمن ان يرضى العبد بما يؤمن به. لأن الامر هو الله عز وجل والثاني الذي هو الرضا بالربوبية يتضمن رضا بما يقدر عليه. يتعلق بماذا؟ بالتدبيه وافعال الباري جل وعلا. حينئذ يكون عنده رضا - 00:53:50
ما يقدر الله عز وجل فيدخل باب القضاء والقدر كله هنا. وما يتعلق بكونه يأمره جل وعلا ان يتعلق بالرضا بالهيبة قال واما الرضا بنبيه رسولا فيتضمن كمال الانقياد له. للنبي صلى الله عليه وسلم والتسليم المطلق اليه بحيث - 00:54:10
اولى به من نفسه. فلا يتلقى الهدى الا من موقع كلماته. ولا يحاكم الا اليه ولا يحكم عليه غيره من لا يحكم عليك الا من؟ الا النبي صلى الله عليه وسلم ولا يرضى بحكم غيره البتة. والا ما كان راضي عن النبي صلى الله عليه وسلم. لا في شيء من اسماء - 00:54:31

ربي وصفاته وافعاله ولا في شيء من اذواق حقائق الایمان ومقاماته. اراد الرد على اهل البدع في النوعين. ولا في شيء من احكام ظاهره وباطنه لا يرضى في ذلك بحكم غيره. ولا يرضى الا بحكمه. هذا الاصل. قال فان عجز عنه كان تحكيمه - 00:54:51

من باب غذاء المضطر اذا لم يجد ما يقيمه الا من الميالة والدم. يعني اراد به ليس التحكيم المطلق. هذا خروجه من الملة وانما اراد به ماذ؟ ان الاصل في العبد ان يحكم النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا لم يكن اهلا ان ينظر في الكتاب والسنة كالعامي. ماذ؟ يصنع - 00:55:11

فالمضطر يخرج الى غيره. فيحكم العالم ليس استقلالا وانما تبعا لطاعة النبي هذا الذي عنده ابن القيم. وليس المراد به تنحية الشرع ويحكم غير النبي صلى الله عليه وسلم ثم يستدل بكلام هذا. لا لم يرد ذلك رحمة الله تعالى. قال واحسن احواله ان يكون من باب التراب الذي - 00:55:33

انما يتيمم به عند العجز عن استعمال الماء الطهور او كذلك. يعني لا يخرج عن تحكيم النبي صلى الله عليه وسلم الا كما خروج متيمم عن استعمال الماء. للضرورة ولذلك هي ماذ؟ هي طهارة ضرورة. وكذلك من يستفتني غير النبي صلى الله عليه وسلم. العصر - 00:55:53

انه لا يتحاكم ولا يحكم الا بما سمعه من النبي او فهمه مباشرة. لكن اذا لم يكن اهلا وعنه قصور في النظر حينئذ يسمع من غيره بدليل الشرع. اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. هذا الذي احاله الله عز وجل واما التحكيم المطلق - 00:56:13
لغير النبي صلى الله عليه وسلم هذا مروق لانه ابطال لقوله اشهد ان ان محمدا رسول الله الذي ينحي تحكيم النبي صلى الله عليه

وسلم مطلقا هذا بطلت عنده الشهادتان. لا نقول ومن لم يحكم بما انزل الله لكم الكافرون الى اخره. هذا يجادلك من يجادلك فيها من المراجعة والجهمية - [00:56:32](#)

لكن نقول ماذ؟ اذا كان يزعم ان محمدا رسول الله فحكمه. هذا معنى انه رسول الله كذلك طاعته فيما امر جزء من معنى الشهادة. فاذا كنت لا تطيع صباح مساء لا في سياسة ولا في اه شخصية ولا في مدنية ولا في عالمية ولا في [00:56:49](#)

اذا تحكم النبي صلى الله عليه وسلم في ماذ؟ خرج عن الملة هذا ان الدين عند الله الاسلام اذا نشهد ان محمدا رسول الله دليلا وعلامتها وصدقها ما هو تحكيم النبي صلى الله عليه وسلم؟ اذا لم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم لا في صغيرة ولا في كبيرة انتقضت عنده الشهادة واذا انتقضت انتقضت [00:57:08](#)

ان لا الله الا الله. قال واما الرضا بيديه يعني بدين الاسلام فاذا قال او حكم او امر او نهى رضي كل الرضا ولم يبق في قلبه حرج من حكمه وسلم له تسليما. ولو كان مخالفا لمراد نفسه او هواها. لا يقدم [00:57:28](#)

هو نفس على على الشرع. او قول مقلده وشيخه وطائفته. وها هنا يعني اذا فعلت ذلك وحكمت النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا ورضيت بهذه الانواع الاربعة يوحشك الناس كلهم الا الغراب تكون في وحشة تكون في [00:57:49](#) ماذ؟ في وحشة لان الذي يسعى ان يكون متابعا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يحكم فيه الا النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقلد بل يحارب التقليد هذا لابد ان ينماز ولامب - [00:58:07](#)

في كل زمان حتى في هذا الزمان. ومع انا في زمن الكل يدعى التحرر واتباع الدليل الى اخره. لا. هذا مجرد صورة فقط وتمثيل لكن في الحقيقة كل واحد منهم متغصبه هذا بازي هذا عثيمين هذا الباني هذا مرجي الى اخره كل واحد له له رأس - [00:58:20](#)

لا يخرج عنه البنة. فان خرجت عنه حينئذ جاءت الطامة. حينئذ نقول ماذ؟ نقول ليس كل من ادعى التحرر كونوا كذلك فاذا خرجت عن ما الفه الناس من التعصب للاشخاص وجعل الاشخاص حكام على الشرع - [00:58:40](#) هذى المصيبة هنا تقول قال الله تعالى ولا سيما اذا كنت طالب علمك تقول قال الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم يقول قال فلان وقال فلان كيف تخالف فلان؟ اذا انا - [00:59:00](#)

رسول محمد صلى الله عليه وسلم انت رسولك فلان. هذا الذي نفهمه من هذه القاعدة. اذا كان الحكم هو قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يعارض اية ان يعارض من يستدل - [00:59:10](#) اية او حديث بقول عالم كائن ولو كان الامام احمد في ادب الحوار وفي ادب النظر لا يجوز لحادي ان ليعارض من يستدل باية او حديث بقول عالم وانما تناقش في فهمه للاية والحديث. تعارضه باية اخرى لا اشكال فيه - [00:59:26](#) تقول خالفت فلان؟ قل لا. اذ قالت فلان. انا ربى الله عز وجل. وليس لينبي الا محمد صلى الله عليه وسلم. هذى عقیدتنا. اذا ليس لي اتباع هذين الامرین كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلی الله عليه وسلم. فاذا اعطيك الله عز وجل علما ان تبحث وتصل بنفسك الى الحق - [00:59:46](#)

اهلا لذلك لا يحل لك ان تقلي احدا البنة ولا يعارضك الا الحمير الذين هم في صورة بشر وليسوا ببشرين انتبهي لي لهذا الامر. ولذلك قال ابن القيم يوحشك الناس. يعني ستكون في وحشة في غربة - [01:00:06](#)

قال وها هنا يوحشك الناس كلهم الا الغرباء في العالم. فاياك ان تستوحش من الاغتراب والتفرد عيش وحدك لا بأس عش وحدك جماعة ولو كنت ماذ؟ ولو كنت وحدك. العكس اذا كنت موافقا للناس مع الخيل ها؟ حينئذ قل قف على نفسك. اذا كنت مع الناس - [01:00:24](#)

مثلك مثل غيرك لا تفارقهم نفسك اتهم نفسك لان الكثرة مذمومة في الشرع. والقلة محمودة في الشرع فانتظر نفسك مع الكثرة او او مع القلة انتبه. ولذلك قال ابن القيم وكثيرا ما يذكر هذا رحمة الله تعالى نسيما في مدارس سالكين ان القلة هي المحمودة. قال هنا [01:00:47](#)

فياك ان تستوحش من الاغتراب والتفرد. فانه والله عين العزة. لله دره عينه العزة والمنعة قال والصحبة مع الله ورسوله وروح الانس
به والرضا به ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رولا - 01:01:11

وبالاسلام دينا انتبه لهذه الفائدة منه رحمة الله تعالى في تحكيم النبي صلى الله عليه وسلم ولا ترضى بحكم احد عليك البنة الا بایة او حديث. ولا تقلد احدا اذ بت - 01:01:31

لا سيما في المسائل الواضحة البينة لا سيما باب المعتقد. باب المعتقد من اوله الى اخره اصول اهل السنة والجماعة. من المحكمات من اوضح الواضحات عن اذن اجماعات العلم هي المعتبرة فيه في هذا المقام. قال رحمة الله تعالى والقناعة يعني من الاخلاق المرضية القناعة - 01:01:47

والقناعة الرضا بالقسم وبابه سلم فهو قانع. وقنوع واقنעה الشيء اي ارضاه. هو داخل في جملة ما مر ان يقتنع ان يرضى بكل ما مر. بمعنى انه ماذا؟ انه يرضى به بقسم الله عز وجل له من امور الدنيا امور الدين. قال ابن القيم الخوف يتصر - 01:02:07

القرعة والاستعانا وقصر الامل وقوه الایمان باللقاء تتصر الزهد. والمعرفة تتصر المحبة والخوف والرجاء والقناعة تتصر الرضا يعني الرضا يكون ماذا؟ يكون من ثمرات القناعة. يعني يقنع باليسير كما مر معنا في النوع الثالث ان يتخلق - 01:02:33

الزهد بالدنيا والتقلل منها بقدر الامكان الى اخره كلامه فيما سبق رحمة الله تعالى. قال والخوف نعم والقناعة تتمن الرضا والذكر يتصر حياته. حياة القلب الذكر يتصر حياة حياة القلب. قال والزهد وهذا سبق بيانه في النوع الثالث كما مر تفصيله. قال والتوكيل والتفويض - 01:02:53

اي من الاخلاق المرضية. التوكيل على الله عز وجل. والتفويض له جل وعلا. قال رحمة الله تعالى ابن القيم التوكيل نصف الدين والنصف الثاني الانابة انظر ينصف الدين باعتبار كلامه اول سبق الصبر والشكر نصفان. وهنا انتصف لنصفين وكل منهما مغایر للسابق. يعني بهذا الاعتبار - 01:03:17

هو نصف قال التوكيل نصف الدين والنصف الثاني الانابة فان الدين استعانا وعبادة الدين كلها استعانا وعباده. يعني قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ولذلك بنى الكتاب كلها على على اياك نعبد واياك نستعين. فالتوكل هو الاستعانا والانابة هي العبادة. قال الامام احمد التوكيل عمل القلب - 01:03:42

يعني عمل قلبي لا يكون باللسان ولا يكون باعمال الجوارح. اعمال ومعنى ذلك انه عمل قلبي ليس بقول اللسان ولا عمل الجوارح قال ابن القيم وله من باب العلوم والادراكات - 01:04:08

يعني القلب له علم وعمل العلم والتصديق والعمل هو شيء مغاير للتصديق. ومنه ماذا؟ منه التوكيل. اعمال القلوب كالاخلاص والمحبة هي حركات افعال للقلب عمل للقلب وليس هي علوم وادراكات تصديقات قالوا حقيقة الامر ان التوكيل محال مركبة من مجموع امرين - 01:04:21

لا تتم حقيقة التوكيل الا بها. يعني معناه مركب وليس بسيطا معناه مركب وليس بي بسيط. قال مركب من مجموع امور نعم من مجموع امور لا تتم حقيقة التوكيل ثم ذكر هذه الامور وذكر من ضمنها السابع وهو التفويض فاول ذلك معرفة بالرب وصفاته - 01:04:46

من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الامور الى علمه. وصدرها عن مشيئته وقدرته فلا بد منه وهو ماذا يقين القلب بافعال البار جل وعلا. ولذلك مما يتصر التوكيل والتمعن في افعاله جل وعلا. اذا متعلق - 01:05:11

ماذا؟ توحيد الربوبية الذي يتصر التوكيل في القلب هو التأمل والتفكير في افعال الباري جل وعلا. ولذلك قال معرفة بالرب وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الامور الى علمه وصدره عن مشيئته وقدرته. وهذه المعرفة اول درجة - 01:05:34

يضع بها العبد قدمه في مقام التوكيل اول درجة هي هذه. قال والدرجة الثانية اثبات في الاسباب والمسببات. يعني الایمان بالاسباب. وان الاسباب يتربع عليها المسببات فكل مسبب لابد له من؟ من سببه. هل الایمان هل التوكيل ينافي الاخذ بالاسباب؟ الجواب لا. وهذا - 01:05:54

الذى عاناه به بالدرجة الثانية. يعني يتيقن بقلبه بالدرجة الاولى ثم يأخذ به بالأسباب. وليس المراد انه يهجر الاسباب. قال فان ان من نفها فتوكله مدخول. ناقص ليس بصحيح ليس بكامل بل هو مخالف للشرع. لان التوكل المراد به كونه عبادة - 01:06:22
ان تكون عبادة الا بمعرفة ما جاء به الشرع ولابد من اخلاص ولابد من ماذا؟ من متابعته. حينئذ هل الاسباب منافية للتوكيل؟ الجواب -
النبي صلى الله عليه وسلم هو سيد المتكلمين وكان من اعظم الناس بالاخذ بالأسباب. قال فانما النفاهة فتوكل مدخول وهذا عكس - 01:06:42

عكس ما يظهر من بدوات الرأي. يعني بادئ الرأي في اوله ان اثبات الاسباب يقبح في التوكيل وان نفيها تمام التوكيل. ولذلك قال به بعض الصوفية ان نفي الاسباب كمال التوكيل. والاخذ - 01:07:02
بالأسباب نقص فيه في التوكيل. اذا توكل النبي صلى الله عليه وسلم ناقص على هذا. وانت اكمل توکلا من النبي صلی الله علیہ وسلم.
هذا باطل. دل ذلك على ان هذا هذا باطل - 01:07:17

قال الدرجة الثالثة رسوخ القلب في مقام توحيد التوكيل رسوخ القلب في مقام التوحيد التوكيل. يعني لا يتوكل الا الا على الله. وعلى الله فتوکلوا ان كنتم مؤمنين ومر معنا في التوحيد ان التوكيل عبادة محضة - 01:07:27
لا يجوز صرفها لغير الله عز وجل. وهؤلاء عباد القبور يتوكلون على الاموات في جلب المنافع ودفع المضار ولذلك صرفوها هذه العبادة لغير الله عز وجل فكانوا بها لو لم يصرفوا من عبادات الا هذه لكتفى لاثبات كون المشركين. قال رسوخ القلب في مقام التوحيد - 01:07:47

ايد التوكيل فانه لا يستقيم توکل العبد حتى يصح له توحيده. بل حقيقة التوكيل توحيد القلب فما دامت فيه على سائق الشرك فتوکله فتوکله معلول مدخول. وعلى قدر تجريد التوحيد تكون صحة التوكيل. اذا لابد مما - 01:08:08
لا لابد من التوحيد. فان العبد متى التفت الى غير الله اخذ ذلك الالتفات شعبة من شعب قلبه. وان قل وان وان قل. لان توکل قد يكون ثم التفاتات الى الاسباب. ولذلك القاعدة عند اهل السنة والجماعة في الاسباب ان ماذا؟ ان - 01:08:28
اعتماد على الاسباب او شرك اصغر اذا شرك اصغر يقبح فيه بالتوكيل. لن يتم الا باجتناب باجتناب ذلك. قال فنقص من توکله على الله بقدر ذهاب تلك الشعبة ومنها هنا ظن من ظن ان التوكيل لا يصح الا برفض الاسباب. يعني بتركها وعدم الاخذ - 01:08:48
بها قال ابن القيم رحمة الله وهذا حق لكن نوجه الرواية رفض الاسباب من القلب لا رفض الاسباب بالظاهر من الجوارح. اذا فيه تفصيل فيه فيه ما المراد برفض الاسباب وعدم الاخذ بها؟ المراد - 01:09:12

لا يتعلق بها الا يجعلها في قلبه كانها هي التي مصدر لجلب المنافع ودفع المضار. ان حصل ذلك فهذا مدخول. قال رحمة الله وهذا حق لكن رفظها عن القلب لا عن الجوارح. رفع عن القلب لا عن الجوارح. فالتوكل لا يتم الا برفض الاسباب عن القلب وتعلق - 01:09:32
الجوارح بها فيكون منقطعا منها متصلة بها منقطع متصل. منقطع بماذا؟ لقلبه. متصل بجوارحه. كلام جميل الدرجة الرابعة اعتماد القلب على الله واستناده اليه وسكونه اليه بحيث لا يبقى فيه اضطراب من تشويش الاسباب. يعني لا يكون عنده تردد يعتمد على الله ويثق عليه او يميل - 01:09:55

السبب لأن السبب هو الذي يوجد الشيء فيخلقه نحو ذلك لا يكون معتمدًا بكمال الاعتماد والثقة على الله عز وجل هذه المباشرة للأسباب مباشرة بيده فقط فيأخذ المال ولا ولا يجعل له حظا للبتة في في قلبه. ان جعل له حظ حينئذ جاء تعيس عبد الدرهم وتعس عبد الدينار. صحيح؟ لانه تعلق - 01:10:21

القلب وانما يجعله في يده. ان ذهب وان اقبل لا يؤثر فيه شيئا بيتة. ان اثر دل على خلل دل على على خلل. ولذلك بعض الناس قد تفوه صلاة ويخرج وقتها ولا يتتأثر. لو سقطت منه خمسين ريال ماذا يصنع؟ ها يتتأثر. اذا المال - 01:10:45
القلب والصلوة ليست به بالقلب هذا حاله بعض قال رحمة الله تعالى بحيث لا يبقى فيه اضطراب من تشويش الاسباب ولا سكون اليها بل يخلع السكون اليها من قلبه لا يسكن الا الاسباب البتة. ويلبسه السكون الى مسببها وهو الله عز وجل. وعلامة هذا لا بد من كل عمل باطن لا بد له من علامة - 01:11:05

وعلامه هذا انه لا يبالي باقبالها وادبارها. الاسباب ان اقبلت او ادبرت لا يبالي بها لا تؤثر فيه لا فرحا باقبالها ولا حزنا بادبارها ان جاءت واهلا وسهلا وان ذهبت مع السلام هذا الاصل فيه لكن عمله شاق ليس بالهين ولا يضطرب قلبه ويتحقق عند ادبار ما يحب منها -

01:11:29

وأقبال ما يكره لأن اعتماده على الله وسكنه اليه واستناده اليه قد حصنه من خوفها ورجائها. فلا يخاف ولا يرجع. الدرجة الخامسة فحسن الظن بالله عز وجل. يعني اراد بهذه الدرجات ماذ؟ ان التوكيل مركب. حقيقة مركبة لن تتم الا بهذه الدرجات. درجة -

01:11:56

الخامسة حسن الظن بالله عز وجل فعلى قدر حسن ظنك بربك ورجائك له يكون توكيلك عليه وكذلك ولذلك فسر بعضهم التوكيل بحسن الظن بالله والتحقيق. ان حسن الظن به يدعوه الى التوكيل عليه. يعني -

01:12:16

الظن ويحسن الظن اولا بالله عز وجل انه لن يخيب رجاءه فيتوكل على ان يحقق حينئذ يكون حسن الظن سابقا على على اذا لا يتصور اذا لا يتصور التوكيل على من ساء ظنك به تسييء الظن بان الله تعالى -

01:12:37

ان يمن عليك بكتنا ثم تتوكل عليه هذا لا يجتمع. وان حصل شيء من التوكيل فهو فهو مدخول معلوم. ولا ولا التوكيل على من لا ترجوه والله واعلم الدرجة السادسة استسلام القلب له وانجذاب دواعيه كلها اليه وقطع منازعاته. فالاستسلام كتسليم -

01:12:57

العبد الذليل نفسه لسيده. وانقياده له وترك المنازعات نفسه وارادتها مع سيده. يعني الاستسلام المطلق لله عز وجل يتصرف فيه كما اراد الله عز وجل. درجة السابعة التفويض. ولذلك جمع المصنف هنا قال التوكيل -

01:13:17

جمع بينهما في مقام واحد. التفويض يعني لابد ان يفوض والا لن يصح له توكيل وليه وحقيقة وهو القاء اموره كلها الى الله وانزالها به طلبا واحتيارا يفوظ اموره الى الله عز وجل. لا كرها واضطرارا بل -

01:13:37

كتفويض لابن العاجز الصعييف المغلوب على امره كل اموره الى ابيه العالم بشفقته عليه ورحمته و تمام كفایته وحسن ولايته له وتدبیره له فهو يرى ان تدبیر ابيه له خير من تدبیره لنفسه وقيامه -

01:13:57

وتوليه لها خير من قيامه هو بمصالح نفسه وتوليه لها. فلا يجد له اصلاح ولا ارفق من تفويضه اموره كلها الى ابيه. كذلك العبد مع ربه اراد مثلا وراحته من حمل -

01:14:22

خلفها وثقل حملها. مع عجزه عنها وجهله بوجوه المصالح فيها والله عز وجل اعلم بمصالح العبد وعلمه بكمال علم من فوض اليه وقدرته وشفقته فاذا وضع قدمه في هذه الدرجة -

01:14:40

انتقل منها الى درجة الرضا وهي ثمرة التوكيل. ومن فسر التوكيل بها فان من فسره باجل ثمراته. واعظم فوائد فانه اذا توكل حق التوكيل رضي بما يفعله وكيله وكان شيخنا يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى المقدور يكتنفه امران يعني ما قدره الله عز وجل ونزل بالعبد يكتنفه يحوط به امران -

01:14:57

التوكيل قبله والرضا بعده. التوكيل قبله والرضا بعده. فمن توكل على الله قبل الفعل ورضي له بعد الفعل فقد قام بالعبودية. قال ابن القيم او قال معنى هذا. قال رحمه الله تعالى قال رحمه الله تعالى -

01:15:23

الباطن والتوكيل والتفويض وسلامة الباطن وهو صلاح وخلوه من الامراض والادواء الباطنة واعماره بما يصلحه وان شئت قل ماذ؟ سلامة الباطن من كل ما يخدشه وهو من كل كل ما يخدش. وحينئذ يكون بماذا؟ بمعنى القلب السليم. قال ابن رجب -

01:15:43

رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضفة. اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدة فسد الجسد كله الا وهي القلب. قلنا هذا حديث عظيم -

01:16:09

ابن القيم رحمه الله تعالى وابن تيمية وابن رجب ممن لهم كلام في اعمال القلوب وصلاح القلوب وادواتها لا يكاد ان يتكلموا عن هذه المسألة الا ويورد هذا الحديث لانه اصل عظيم في هذا الباب. يدل على ماذ؟ على ارتباط الظاهر بالباطن. اذا اعمر قلبه او عمر -

01:16:23

قلبه بي بصلاحه واعمال القلوب حينئذ اثر في في الظاهر الا وان في الجسد اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسست فسد الجسد.

قال ابن رجب فيه اشارة الى ان صلاح حركات العبد بجوارحه واجتنابه المحرمات واتقاءه للشبهات - 01:16:43

حسب صلاح حركة قلبه حركة القلب وصلاحها هو الذي يؤثر في ماذا؟ في فعل المأمورات واجتناب المنهيات ولذلك هذا يجعله مقياس علامه. لو قال قائل اريد ان اعرف ان قلبي صالح او لا - 01:17:03

اذا شك حينئذ ماذا يصنع؟ ينظر في المأمورات يتترك منها شيئاً او لا ينظر في المنهيات فعل منها شيئاً او لا؟ ان ترك المأمورات دل على فساد في القلب. وان تلبس بشيء من المنهيات ولو بعضها دل على فساد في في القلب. هذا ضابط وهذا دل على - 01:17:19

ال الحديث هذا الذي عاناه ابن رجب رحمه الله تعالى وهذا المعنى متفق عليه والحديث نص فيه لكن من باب الشرح بالعبارات التي تناسب الناس فيه اشارة يعني الحديث الى ان صلاح حركات العبد بجوارحه. واجتنابه للمحرمات واتقاءه للشبهات بحسب صلاح -

01:17:39

حركة قلبي ان صلح القلب كاما صلحت الجوارح على وجهه الكمال. ان حصل نقص في الجوارح هذا باعتبار ان نقص به الباطن. قال رحمه الله تعالى فاذا كان قلبه سليما - 01:17:59

ليس فيه الا محبة الله. ومحبة ما يحبه الله وخشية الله وخشية الوقوع فيما يكرهه. صلحت حركات الجوارح كلها ونشأ عن ذلك اجتناب المحرمات كلها وتوق للشبهات حذرا من الوقوع في المحرمات. اذا كان القلب سليما. سلمت جميع الجوارح. ولن يحصل عنده ادنى خلل. وانما هذا يكون بماذا - 01:18:17

المحبة والخشية ونحو ذلك. ولذلك الذي يريد الخير لنفسه يعتني بهذا الجانب كثيرا. يقرأ كثيرا في في اعمال القلوب لا كما ذكرنا سابقاً يرتبط بالقرآن ارتباطا اوليا ويكون هو الاعظم في في قلبه يعني لا يعظم كلام ابن القيم ولا ابن تيمية ولا غيرهم - 01:18:43

وانما اكثر ما يكون تعظيمها هو ماذا؟ هو كتاب الله عز وجل. ولو الى مقدار معين قد يقول قائل لا استطيع القرآن كله لا سيما من عامة قل له ولو جزءا واحدا - 01:19:03

ولو جزءا واحدا ويكون عنده تعلق بمعرفة مراد الله عز وجل بهذه الآية وبهذه الكلمة والمراد بالسورة ومقداص السورة يكون اعظم في فيه من ان يعرف ماذا اراد ابن تيمية بهذا وماذا اراد ابن القيم رحمه الله تعالى بهذا. النفوس قد تتعلق بمرادات وكلام الناس اكثر من تعلقها به بكلام الله - 01:19:15

وهذا يدل على ماذا؟ على فساد في الباطن. هذا الفعل يدل على فساده في الباطل. لماذا؟ لانه كلما عظم التعلق بالله عز وجل عظمت التعلق بكلامهم ولذلك جعل ابن تيمية رحمه الله تعالى في مفتتح كلامه في رسالته الفتوى الحموية انه من المحال ان يكون الصحابة لا علم لهم - 01:19:35

والصفات لماذا؟ لأنهم اكملوا الامة ايمانا. ومن كمل ايمانه كمل طلبه للاسماء والصفات. فدل ذلك على انهم علماء ائمة في في هذا الجانب لأنهم اكمل الامة ايمانا ولن يكمل لهم الايمان الا بماذا؟ الا بتحقهم به بهذا الجانب. اذا كلما عظم ربه - 01:19:57

عظم كلامه تبليغه؟ لهذا. قال رحمه الله تعالى وان كان القلب فاسدا قد استولى عليه اتباع هواه وطلبوها ما يحبه ولو كرهه الله فسدت حركات الجوارح كلها. ان صلح صلح ان فسد فسد. وانبعثت الى كل - 01:20:18

عاشي والمشتبهات بحسب اتباع هوى القلب. يعني هوى القلب اذا اتبع الباطل حينئذ لابد له من اثر. الصلاح في القلب لابد ان يكون له اثر في الجوارح. والفساد في القلب لابد ان يكون له ماذا؟ اثر فيه والجوارح. كلها ما يجر الى الى الفعل. قال رحمه الله تعالى -

01:20:40

فلا ينفع عند الله الا القلب السليم كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اسألك قلبا سليما فالقلب السليم هو السالم من الافات - 01:21:03

والمكروه والمكرهات كلها وهو القلب الذي ليس فيه سوى محبة الله. وما يحبه الله وخشية الله وخشية ما يبعد منه وفي مسند الامام احمد رحمه الله تعالى عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم -

قلبه وعفوا بعض اهل العلم لكن معناه صحيح. والمراد باستقامة ايمانه استقامة اعمال جوارحهم. فان اعمال جوارح صالحی لا تستقيموا الا باستقامة القلب. اعمال الجوارح. لن تستقيم الا باستقامة القلب الا باستقامة القلب - 01:21:41

ومعنى استقامة القلب ان يكون ممتنعا من محبة الله ومحبة طاعته وكراهة معصيته. وقال الحسن لرجل داوي قلبك. داوي قلبك. اذا القلب يحتاج الى ماذا؟ الى علاج. والى مداواة. قال داوي قلبك - 01:22:01

ان حاجة الله الى العباد صلاح قلوبهم يعني نظر الباري جل وعلا الى ماذا؟ الى صلاح القلوب. وليس الى الاعمال الجوارح ابتداء. قال ابن القيم يعني ان مراده منهم صلاح قلوبهم. فلا صلاح للقلوب حتى - 01:22:21

قال ابن رجب رحمه الله تعالى يعني ان مراده منهم ومطلوبه صلاح قلوبهم فلا صلاح للقلوب حتى يستقر فيها معرفة الله وعظمته ومحبته وخشيته ومحاباته ورجاءه والتوكيل عليه وتمتنع من ذلك وهذا هو حقيقة التوحيد - 01:22:40

وهو معنى قول لا اله الا الله. اذا ليس المراد من لا اله الا الله مجرد اللفظ. وانما لا بد من ماذا؟ لا بد من؟ من معنى قال المصنف رحمه الله تعالى - 01:22:59

وحسن الظن وحسن الظن يعني من الاخلاق المرضية حسن الظن بالله عز وجل ومرة في كلام القيم رحمه الله تعالى وحسن الظن بالناس. فهو له جهتان والاصل في هذا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن. اجتنبوا كثيرا من الظن. هذا امر - 01:23:12

والامر يقتضي الوجوب. وهو كذلك مقتض للنهي. ان بعض الظن اثم. بعض وليس كل الظن. يعني قد تظن خيرا قد تظن شرا الظن قد يكون خيرا قد يكون شرا. اي لا تظن باهل الخير سوءا - 01:23:37

ان كنتم تعلمون من ظاهر امرهم الخير كما قال القرطبي. صاحب او الناس والمؤمن او المسلم اذا كان ظاهره خيرا فلا يجوز حينئذ ماذا ان تظن به سوءا. اذا لم يظهر منه ماذا قرينا - 01:23:55

اما اذا اظهر قرينا فلا بأس ان تظن به ماذا؟ ان تظن به به السوء. قال الطبرى رحمه الله تعالى بتفسير الآية يقول تعالى ذكر يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله. لا تقربوا كثيرا من الظن بالمؤمنين - 01:24:10

ان تظنوا بهم سوءا فان الظاهر غير محق وقال جل ثناءه اجتنبوا كثيرا من الظن ولم يقل الظن كله. بعض ذلك اذ كان قد اذن للمؤمنين ان يظن بعضهم لبعض الخيرات - 01:24:28

لذلك تظن انه يقوم الليل وقبل لا يكون كذلك صحيح تظن به انه تمكنت في العلم وقد لا يكون كذلك. ان كان هذا الظن ينبغي ماذا؟ ان لا تتكلم. اذا ظنت بزيد من الناس انه - 01:24:46

ومتمكن ولم يظهر لا يجوز ان تتكلم لماذا؟ لانك ستخدع الناس لا توجه الناس اليه الى هذا وليس الامر كذلك وانما مجرد احسان ظن بقلبك فقط قال رحمة تعالى اذ قد اذن للمؤمنين ان يظن بعضهم ببعض الخير فقال لو لا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم - 01:25:00

خيرا و قالوا هذا افك مبين. اذا هذا ظن فاذن الله جل ثناؤه للمؤمنين ان يظن بعضهم ببعض خيرا وان يقولوه. وقال ابن كثير يقول تعالى ناهيا عباده المؤمنين عن كثير - 01:25:22

من الظن وهو التهمة والتخون للاهل والاقارب والناس في غير محله في غير محله لان بعض ذلك يكون اثما محضا فليرتتب كثير منه احتياطا. قال وروينا عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله - 01:25:37

تعالى عنه انه قال ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك المسلم الا خيرا الا الا خيرا. وانت تجد لها في الخير محلا هذا الاصل قال مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:25:54

تمام. اي اكم والظن اكذب الحديث. هذا الشاهد. وقال ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا. ولا تحاسدوا ولا تبغضوا ولا تداربوا وكونوا عباد الله اخوانا. وقال سفيان الثوري الظن ظنان. يعني نوعان احدهما اثم - 01:26:14

وهو ان تظن وتتكلم به. يقع الظن في النفس وتتكلم به ولم يكن عليه قرينة ولا دليل. هذا يأثم. والآخر ليس باثم وهو ان تظن و لا تتكلم. تظن ولا - 01:26:33

تكلم كما مر معنا في ماذ؟ في الحسد ونحن قلنا قد الانسان لا لا يستطيع ان يجاهد نفسه في شيء يقع في نفسه يحسد غيره. لكن لا يؤثر في ماذ؟ في كونه يتكلم او يفعل. لا يسيء الحديث في زيد من الناس من اجل ان يسقط كما يقولون. يسقط من - 01:26:50 الناس اذا تكلم اثم اما اذا لم يتكلم ولم يفعل شيئا وانما جاهد نفسه او سكت حينئذ الله لا اثم عليه. سفيان هنا في من الظن رأى انه كذلك قال الشوكاني رحمة الله تعالى في تفسيره الظن هنا هو مجرد التهمة - 01:27:09

مجرد التهمة التي لا سبب لها. اما اذا كان ثم سبب وليس فيه مانع. يعني لو اوقع نفسه في محل تهمة فاتهمه الناس لا يأثمون من هو الذي جنى على نفسه؟ ولذلك مر معنا ماذ؟ انها صفية. قلنا الواجب ماذ؟ واجب على كل مسلم الا يوقع نفسه في موقع التهم - 01:27:28

فان اوقع نفسه فيما وقعتهم حينئذ على نفسه جارات براقتش هذا الاصل فيه. الاصل فيه على على هذا. قال هنا الظن هو مجرد التهمة التي لا سبب لها كمن يتهم غيره بشيء من الفواحش ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك. ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك. وامر سبحانه - 01:27:48

باجتناب الكثيرون من الظن ليفحص المؤمن عن كل ظن يظنه حتى يعلم وجهه. يعني يجعله يتأنى اذا علمت ان كثيرا من الظن مما تظنه انت اثم حينئذ ماذ؟ كلما ظننت تفحص تتأكد - 01:28:08

حتى يعلم وجهه لأن من الظن ما يجب اتباعه فان اكثر الاحكام الشرعية مبنية على الظن القياس وخبر الواحد ودلالة العموم ولكن هذا الظن الذي يجب العمل به قد قوي بوجه من الوجوه الموجبة للعمل به فارتفع - 01:28:26

عن الشك والتهمة. يعني هذا مستثنى من بدلة النصوص وهو محل اجماع. قال الزجاج هو ان يظن باهل الخير سوءا. كما قال القرطبي. فاما اهل السوء والفسوق فلنا ان نظن بهم مثل الذي ظهر منهم - 01:28:43

يعني ترى إنسان يدخن قلت هذا فاسق لا بأس تقف فيه انه فاز رجلا لا او رجلا لا يمامشي الا الفسقة فقلت هذا ما يمامشي الفسقة الا عنده شيء من افعاله ولا بأس به صحيح - 01:28:58

لانه اظهر ذلك. فكل من اظهر شيئا اما بفعله او بمخالطته بالفسقة ونحوهم فظننت فيه الظن السوء وهذا لا هذا لا يأثم البة. قال هنا فاما اهل السوء والفسوق فلنا ان نظن بهم مثل الذي ظهر منهم. قال مقاتل ابن سليمان - 01:29:13

المحيان هو ان يظن باخذه المسلم سوءا ولا بأس به ما لم يتكلم به على ما ذهب اليه سفيان السابق. فان تكلم بذلك الظن وابداه اثم وحکى القرطبي عن اكثر العلماء ان الظن القبيح بمن ظاهر الخير لا يجوز - 01:29:33

وانه لا حرج في الظن القبيح بمن ظاهر القبيح يعني في تفصيل قال وجملة الشوكاني قال وجملة ان بعض الظن اثم تعليل لما قبلها من الامر باجتناب - 01:29:53

بكثير من الظن اجتنبوا امر وهذا البعض هو ظن السوء باهل الخير والاثم هو ما يستحقه الظآن من العقوبة ومما يدل على تقييد هذا الظن المأمور باجتنابه بظن السوء قوله تعالى وظنتم ظن السوء وكتم قوما بورا فلا يدخل في الظن المأمور باجتنابه شيء من الظن المأمور باتباعه في مسائل الدين - 01:30:07

كما ذكرنا سابقا. قال رحمة الله تعالى وحسن الظن والتجاوز وهو بمعنى العفو السابق عفو واصفح وحسن الخلق ومر معناه ورؤية الاحسان والاعتراف وشكر النعمة ومر معنا. شكر التفضل والشفقة على خلق الله. كل هذا داخل في جملة ما ما سبق. ثم قال - 01:30:30

والحياء من الله ومن الناس. يعني صرخ بالجهتين بخلاف ما سبق فيما يتعلق به من حسن وما قبله. وال الصحيح يعني هذا خلق مهم وهو الحباء من الله ومن الناس. من الناس ان يتحلى به كل مسلم. في الصحيح من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه - 01:30:54

وسلم مر برجل وهو يعظ اخاه في الحياة فقال دعه فان الحياة من الایمان يعظ اخاه في الحياة ان يقول لا تستحي من كذا افعلوا
كذا تجراً يعني يجرؤه على على اموره فقال النبي دعه اتركه - 01:31:14

فان الحياة من الایمان. وفيهما عن عمران ابن حصين قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم الحياة لا يأتي الا بخير وهو كذلك لا يأتي الا بخير وهذا حصر - 01:31:30

حينئذ لا نقول حياة نوعان كما يقول بعض اهل العلماء لا نقول حياؤنا يأتي الا بخير. وما سماه اهل العلم انه حياة تسميتها حياة غلط
هذا. انما قد يقال بأنه حياة - 01:31:44

لغوي لكن ليس بالحياة الشرعي لانه من الایمان حياة شعبية من من شعب الایمان فدل على انه عبادة اذا كله خير كله ولذلك قال حياء
لایاته الا بخير. وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال - 01:31:54

الایمان بعض وسبعون شعبة او قال بعض وستون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماتة الانى عن الطريق والحياة شعبية من
الایمان عبادة اذا وفيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلی الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في
حدوها فاذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه - 01:32:10

قال النووي رحمة الله تعالى للحياة ممدود وهو الاستحياء ثم روى عن الجنيد قال الحياة رؤية الالاء الحياة يعني تعريف
حقيقة رؤية الائى اي النعم ورؤبة التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى الحياة - 01:32:30

يعني ما هو الحياة؟ ان ترى نعم الله عز وجل عليك؟ ثم ترى ماذا التقصير فيه في الشكر؟ يتولد من هاتين الرؤيتين ما يسمى بالحياة
لان هذه الاعمال القلبية هذه قد يتذرع تعريفها يعني بتعريف جامع مانع على جهة الحدود المعروفة - 01:32:55

قال القاضي عياض وغيره انما جعل الحياة من الایمان. وان كان غريزة هو قد يكون غريزة لانه قد يكون تخلقاً واكتساباً كسائر اعمال
البر يعني الحياة على نوعين. حياء غريزي فطري يفطر عليه الانسان وحياء لا. يقول لا لا - 01:33:15

ليس عنده حياة لكنه يحاول ماذا؟ ان يكتسب هذا الخلق يسمى حياء يسمى حياء اذا قد يكون بالكسب وقد يكون غريزة وقد يكون
ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية وعلم. يعني اذا اردنا به كشعبة من شعب الایمان لابد - 01:33:35

من علم يوافق الشرع ولابد من نية صالحة فهو من الایمان بهذا الاعتبار ولكونه باعثاً على افعال البر ومانعاً من المعاشي. انظر
للحياة يبعث يحرك الانسان على ان يفعل - 01:33:55

البر ولذا قد تستحي من الانسان فتفعل اشياء وانت لا تريدها اصلاً تفعلها وقد تكف عن اشياء حياء اذا الحباء يكون باعثاً لل فعل
ويكون باعثاً للترك سواء كان يتعلق بالله عز وجل او يتعلق به بالخلق ولكونه باعثاً على افعال البر ومانعاً من المعاشي واما كون
الحياة خير - 01:34:12

واما كون الحياة خيراً كله ولا يأتي الا بخير فقد يشكل على بعض الناس هذا كلام نووي. فقد يشكل على بعض الناس من
حيث ان صاحب الحياة قد يستحي ان يواجه بالحق من يجله فيترك امره بالمعرفة ونهيه - 01:34:32

عن المنكر وقد يحمله الحياة على الاخلاص ببعض الحقوق وغير ذلك. نقول هذا لا يسمى ماذا؟ لا يسمى عجزاً ومهانة وذلة
وخوراً لا يسمى حياء حياء لا يكون الا باعثاً عن الخير لان النبي قال لا يأتي الا بخير فلا بد ان نقول لا يأتي الا بخير وهذا الذي
يزعمه - 01:34:52

لم يأتي بخير اذا خالف النص فلا نسميه حياء ولا نسميه حياء قال وغير ذلك مما هو معروف في العادة وجواب هذا ما اجاب به
جماعه من الائمه منهم الشيخ ابو عمرو بن صلاح - 01:35:12

صاحب المقدمة ان هذا المانع الذي ذكرناه ليس بحياء حقيقة. لا يسمى حاء بل هو عجز وخور ومهانة وانما تسميتها حياء من اطلاق
بعض اهل للعرف يعني ليس هو استعمالاً شرعياً. اطلاقه مجازاً لمشابهته الحياة الحقيقية. ولا يسمى حياء. الاصل ان - 01:35:26
لو حتى بالاستعمال ما دام ان الشرع بين ان الحياة لا يأتي الا بالخير. اذا ترك هذا اللفظ في الدلالة على انه يقول مثلاً تركت الامر
المعروف استحيي قل لا لا تقوله استحيي قل عجزت ولا تقل ماذا استحيي لماذا؟ لأن الحياة لا يأتي الا بخير. فنوفاق الشرع حتى

في الالفاظ حتى في الالفاظ - 01:35:54

تبه لهذا قالوا انما تسمية حياء من اطلاق بعض اهل عرف اطلاقه مجازا لمشابهته الحياء الحقيقي وانما حقيقة الحياة خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ونحو هذا - 01:36:14

خلق يبعث على تركي القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق سواء كان ماذا؟ للحق جل وعلا او كان ميم من البشر. قال ابن رجب واعلم ان الحياة نوعان - 01:36:31

احدهما ما كان خلقا وجبلة غير مكتسبة. غير مكتسبة. فطريا وهو من اجل الاخلاق التي يمنحها الله العبد ويجلبه عليها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحياة لا يأتي الا بخير - 01:36:49

فانه يكف عن ارتكاب القبائح ودناءة الاخلاق ويبحث على استعمال مكارم الاخلاق ومعاليها فهو من خصال الایمان بهذا الاعتبار قالوا قد روی عن عمر انه قال من استحيَا اختفى. ومن اختفى اتقى ومن اتقى وقى. وقال الجراح ابن - 01:37:06

عبد الله الحكمي وكان فارس اهل الشام تركت الذنوب حياء اربعين سنة. ثم ادركني الورع يعني ايه حصل الورع بعده بعد الحياة اربعين سنة وهو يترك الذنوب حياء من الله عز وجل. وعن بعضهم قال رأيت المعاصي رأيت المعاصي. رأيت - 01:37:26

عاصي نذالة. فتركتها مروءة فاستحال الديانة. يعني ترك المعاصي ابتداء من باب الحياة. ثم صارت دينا صارت دينا بمعنى انه احتسب الاجر. جاءت النية. قال ابن رجب النوع الثاني ما كان مكتسبة من معرفة الله - 01:37:47

ومعرفة عظمته وقربه من عباده واطلاعه عليهم وعلمه بخائنة الاعين وما تخفي الصدور. فهذا من اعلى خصال الایمان يعني الحياة الذي يكون فطريا هو خير لانه يبعث على ماذا؟ على الفعل والتركيز. سواء تعلق بحق الناس او بحق الله عز وجل. حياء اخر هو ثمرة لمعرفة الله تعالى. هذا لا شك انه - 01:38:05

اعظم درجة من من الحياة السابقة. قال ما كان مكتسبة من معرفة الله ومعرفة عظمته وقربه من عباده واطلاعه عليهم وعلمه بخائنة الاعين وما تخفي الصدور. فهذا من اعلى خصال الایمان بل هو من - 01:38:29

درجات الاحسان. وقد يتولد من الله الحياة من مطالعة نعمه ورؤيه التقصير في شكرها. فإذا سلب العبد الحياة المكتسب الغريزي صلب النوعين لم يبقى له ما يمنعه من ارتكاب القبيح والاخلاق الدينية وكذلك. فإذا لم يستحي حينئذ لا يبالي لا بنظر الخالق جل وعلا ولا - 01:38:46

نظري المخلوق يفعل ما شاء ويترك ما شاء لا يبالي قال فصار كأنه لا ايمان له يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال الایمان الحياة شعبة من الایمان. ثم الحياة يبعث على فعل المأمورات واجتناب المنهيات. فإذا فقد الحياة - 01:39:10

قد يترك جميع الواجبات ويرتكب جميع المنهيات فلا ايمان له. بهذا الاعتبار قال هنا فلا ايمان له وقد روی من مراسيل الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحياة حياء ان طرف من الایمان - 01:39:28

آخر عجز قال ابن رجب لعله من كلام حسن. لكن هذا فيه ماذا؟ فيه ان الحياة على قسمين منه ما هو عجز وسمي حياة لكن هذا يترك يعني ليس بصواب حتى لو ثبت عن الحسن والحديث لا يصح لكن لو ثبت عن حسن رحمه الله تعالى لا يثبت لا لا - 01:39:44

لا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يعبر به. وانما نقول ماذا؟ عجز ونحو ذلك. قال وكذلك قال بشير بن كعب العدوى العمran ابن حصين انا نجد في بعض الكتب ان منه سكينة ووقارا لله يعني الحياة منه سكينة ووقار ومنه ضعف يعني - 01:40:04

قسم الحياة الى نوعين فغضب عمران الصحابي اللي غضب وقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه النبي صلى الله عليه وسلم والحياة لا يأتي بخير وكلهم من الایمان وانت تقول منه عجز هذا مخالفة للنبي صلى الله عليه وسلم ولو كان في في اللفظ قال فغضب عمران وقال احدثك عن رسول الله - 01:40:24

صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه والامر كما قاله عمران فان الحياة الممدوح في كلام النبي فان الحياة الممدوح في كلام النبي صلى الله عليه وسلم انما يريد به الخلق الذي يتحث على فعل الجميل. وترك القبيح فاما الضعف والعجز الذي يوجب التقصير في شيء من حقوق الله - 01:40:44

او حقوق عباده فليس هو من الحياة. انما هو ضعف وخور وعجز ومهانة والله اعلم. قال ابن القيم رحمة الله تعالى حياء من الحياة ومنه الحياة للمطر لكنه مقصورة على حسب حياة القلب يكون فيه قوة خلق الحياة - [01:41:04](#)

على حسب حياة القلب يكون فيه قوة خلق الحياة. وقلة الحياة من موت القلب والروح فكلما كان القلب احيا كان الحياة اتم. كلما كان القلب احيا يعني اكثر حياة وانما حياته بماذا - [01:41:26](#)

باعمال القلوب بمحبة الله عز وجل واحلاصه الى اخره. كان الحياء اتم. قال رحمة الله تعالى ومحبة الله تعالى هي الخاصلة قلت بعد ان ذكر لك بعض الامثلة مما يتعلق بالاخلاق المرضية. اراد ان يدللك على صفة او عمل يجمع - [01:41:47](#)

كله وهي محبة الله تعالى ولذلك عرف المقيم التوحيد افراد الله تعالى بالمحبة فشملت جميع أنواع اعمال القلوب ثم شملت ماذا؟ اعمال الجوارح. لانه اذا تحقق القلب باعمال القلوب اثمر قول اللسان واعمال الجوارح. لذلك من فقه الامام رحمة - [01:42:07](#)

على هذا ومحبة الله تعالى هي من فتح الخلة وايضا الفضيلة والرذيلة تكون في الانسان او يقال بأنه غالب على على الفضيلة الجامعة لمحاسن الصفات كلها. هي المحبة لله عز وجل. والمحبة - [01:42:29](#)

كاسماها محبة يعني لا تحتاج الى تعليم. الحب كل واحد يعرف لا يحتاج الى ماذا تدليل ولا يحتاج الى تعريف. فالذي يتصوره بالذهن هو المراد من من اللفظ. قال ابن القيم لا تحد المحبة بحد او - [01:42:50](#)

منها لو قيل لك عرف المحبة قل هي المحبة هي المحبة لا يخفى على الناس فالحدود لا تزيدوها الا خفاء وجفاء تبعدها وحدها وجودها ولا توصف المحبة بوصف اظهر من المحبة. اذا المحبة هي المحبة. وانما يتكلم الناس في اسبابها ومبرراتها وعلاماتها - [01:43:10](#)

وشواهدنا وثمراتها وحكماتها. ثم ذكر تعاريف للمحبة اوصل الى الى الثالثين وختم بي بالثالثين وقال هو احسنها لو اردنا تعريفا اردنا تعريفا واراد ان يختار تعريفا فاحسنها هو التعريف الذي - [01:43:36](#)

عنور له به بالثالثين. قال وهو من اجمع ما قيل فيها قال ابو بكر كتاني درت مسألة في المحبة بمكة ايام الموسم. في الحج. يعني يتكلمون في العلم. فتكلموا الشيوخ فيها. وكان الجنيد اصغرهم سنا. فقالوا هاتي ما عندك يا عراقي. فاطرق رأسه. ودمعت عيناه ثم - [01:43:54](#)

قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذلك ربه قائم باداء حقوقه. ناظر اليه بقلبه احرقت قلبه انوار هيبته وصف شربه من كأس وده فان تكلم فبالله انا حذفت جملة هنا. فان تكلم فبالله. وان نطق فعن الله. وان تحرك فبامر الله. وان - [01:44:19](#)

كان فمع الله فهو بالله ولله ومع الله. تعريف جامع عند الامام ابن القيم رحمة الله تعالى قال فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد. جزاك الله يا تاج العارفين. يعني على على الجنيد. وهذا مما نأخذه عن الامام ابن القيم رحمة الله تعالى في ذكره - [01:44:48](#)

هذه الاقوال وانما نحن نحكي ولا نؤيد. ثم ذكر فاصلا في الاسباب الجالبة للمحبة والموجة لها. وذكر عشرة اسباب عشرة اسباب.

احدها قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه. هو الصالح الاعظم في المحبة وغيرها - [01:45:08](#)

فيما يتعلق بي بالرجاء والمحبة والاخلاص القرآن كلام الله عز وجل. لكن لا يتأتى بمجرد اللفظ كما قلنا مرارا قرآن ما انزل من اجل ان يقرأ فحسب. فقط قراءة بالالفاظ هذا ليس ليس من صميم الدين - [01:45:28](#)

انما انزل القرآن من اجل ان يعمل به والعمل به فرع عن تعلق معانيه. هكذا يتعلق المعنى ثم يعمل. واما فقط هي سنتين وثلاثة وعشرين

منة الى انه هو اقرأ القرآن فقط قل لا هذا ليس ليس مقصود الشارع - [01:45:47](#)

ليس مقصودا بانزال القرآن انما المقصود هو العمل. قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه. وما اريد به كتدبر الذي يحفظه العبد ويشرح ليتهم مراد صاحبه منه هل ذكره ابن تيمية رحمة الله تعالى في اول - [01:46:05](#)

مقدمة التفسير قال انه لاننا لماذا مثل كتاب لان النفوس هكذا هو يخاطب علماء وطلاب علم. النفس اذا اذا رأى الفيتون مالك بحث عن ماذا اذا اراد ان يحفظ الملك ماذا يصنع؟ يبحث عن شيخه - [01:46:23](#)

من اجل ان يفك لهم هذا المعاني. من اجل ان يحفظ شيئا يفهم معناه. ثم يرغب في ماذا؟ في العمل كتاب ربك اولى من ذلك.

فتبحث عن من يدلك على المعاني. تأخذ له تفسيرا. ثم بعد ذلك تعمل. ولذلك شبه هذا بهذا. كندير - 01:46:39

الكتاب الذي يحفظه العبد يعني طالب العلم ويشرحه ليتفهم مراد صاحبه منه فلا بد ان تكون ماذ؟ ثم همة في معرفة هذا وذاك. قد يتعلق بالفية المالك هذا يريد الكوكب هذا المراقي هذا الزاد الى اخره. لا بأس بهذا. هذا محمود ونحو الناس عليه. لكن يجب قبل ذلك ماذا - 01:46:57

ان يتعلق بكتاب الله ان تكون عنده همة يحدث قلبه شوي. فاذا كان كذلك نقول هذا علامة خير. اما اذا كان لا هندي يعني ميزان لطالب العلم هل في قلبك حركة الى ان تفهم مراد الله عز وجل؟ ام دائما لا تفكرا في المتون؟ اذا كان الثانية هذى مصيبة - 01:47:17

انت طالب علم الاصل تكون ماذ؟ تكون قدوة اسوة للناس. وانت تزيد ان تكون ماذ؟ اماما في الدين. وكيف يتعلق القلب بهذه المتون اكثر من تعلقها بكلام الله عز وجل. هذا الاول الثاني التقرب الى الله بالنواقل بعد الفرائض - 01:47:37

التقرب الى الله بالنواقل بعد الفرائض فانها توصله الى درجة المحبوبة بعد المحبة. في الحديث القدسي الثالث دوام ذكري على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر. يعني يكون ماذ؟ وليدا - 01:47:54

بذكر الله عز بلسانه وقلبه وهو عمل ايثار محابك على محابات الهوى هنا هذا المحك في معرفة ماذ؟ في معرفة محبة الله عز وجل وتقدمه على على غيرها. والت السن الى محابه يعني - 01:48:14

الارتفاع والعلوم. وان صعب المرتقى. الخامس مطالعة القلب لاسمائه وصفاته ان القلب يتعلق لمن يعرفه اذا كان لا يعرف ربه باسمائه وافعاله وصفاته كيف يحبه؟ صحيح ام لا؟ فلا بد ان يكون عنده ماذ؟ ان يكون عنده تعلق - 01:48:35

ان يعرف ربه معرفة الله عز وجل باسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها وتقبليه في رياض هذه المعرفة ومبادئها فمن عرف الله باسمائه وصفاته وافعاله احبه لا محالة. احبه لا لا ولهذا كانت المعطلة نعم. ولهذا كان - 01:48:54

المعطلة فرعونية والجهمية قطاع الطريق على القلوب بينها وبين الوصول الى المهد. يعني هؤلاء لا نصيب لهم من محبة الله عز وجل لأنهم يتأملون في اسماء ماذ؟ هم ينكرون اسماء اذا اثبتو اسماء انكروا المعاني اذ يتأملون فيما كيف - 01:49:14

ربهم لا يعرفون الله عز وجل. ابليس اعرف بالله من الجهنم ابن صفوان هكذا السادس مشاهدة بره واحسانه والائه ونعمه الباطنة والظاهرة فان داعية الى محبته السابع وهو من اعجبها انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى وليس في التعبير عن هذا المعنى غير الاسماء - 01:49:37

والعبارات رحمة الله تعالى. الثامن الخلوة به وقت النزول الالهي لمناجاة وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب والتأدب بادب العبودية بين يديه. ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة. التاسع مجالسة المحبين الصادقين والتقاط اطاييف ثمرات كلامهم كما ينتقي اطاييف الثمر. ولا تتكلم الا اذا ترجحت مصلحة الكلام - 01:50:02

علمت ان فيه مزيدا لحالك ومنفعة لي لغيرك. الكلام والكلام واللسان اللسان الانسان هو الذي يورد لسان الموارد. العاشر مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل قال بعد ذلك فمن هذه الاسباب العشرة وصل المحبون الى منازل المحبة ودخلوا على الحبيب وملائكة ذلك كله امران - 01:50:28

وملائكة ذلك كله امران استعداد الروح لهذا الشأن وافتتاح عين البصيرة وبالله التوفيق. قال المصلي بعد ذلك لما ذكر ان المحبة صفة محبة الله صفة تجمع جميع ذلك قال هذه مجرد دعوة لابد من الدليل والبرهان. قال وانما تتحقق تلك المحبة لله عز وجل بمتابعة بسبب - 01:50:52

بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنبكم. قال ابن رجب ويدل على ذلك يعني على محبة الله عز وجل. قوله تعالى وذكر الاية. يجعل الله علامة الصدق في محبته اتباع رسوله - 01:51:17

تبعا رسوله فدل على ان المحبة لا تتم بدون الطاعة والموافقة يعني يدعى انه يحبك ولا يطيعك بل يعاديك هذه دعوة كاذبة. حتى بين البشر دعوة كاذبة اذا كان يدعى محبتك - 01:51:38

اما اطاعك ويوافقك في اقوالك وافعالك في الایجاد والترك. اما انه يخالف ثم قال انا احبك ويقول لا هذا كذب. هذا ليس بحق. قال

على ان المحبة لا تتم بدون الطاعة والموافقة - 01:51:55

قال الحسن قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انا نحب ربنا حبا شديدا فاحب الله ان يجعل لحبه علما فانزل الله هذه الاية قل ان كتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. قال ومن هنا قال الحسن اعلم ان - 01:52:10

انك لن تحب الله حتى تحب طاعته. وسئل ذو النون متى احب ربى؟ قال اذا كان ما يبغضه عندك امر من الصبر مرة من من الصين وقال بشر ابن السري ليس من اعلام الحب ان تحب ما يبغضه حبيبك - 01:52:27

هذا ليس من علامات المحبة. تحب ماذا؟ تحب ما يبغض حبيبك. قل هذا لا يدل على البغض لا يدل على المحبة. قال ابو يعقوب كل من ادعى محبة الله عز وجل ولم يوافق الله في امره فدعواه باطل ليس بصوابه. وقال رويم المحبة الموافقة في كل الاحوال

وقال - 01:52:50

يا ابن معاذ ليس بصادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده وعن بعض السلف قال قرأت في بعض الكتب السالفة من احب الله ولم يكن عنده شيء اثر من رضاه ومن احب الدنيا لم يكن عنده - 01:53:10

شيء اثر من هوئ نفسه. اذا احب الله علامته ذلك ان يكون محبة الله مقدم على كل شيء. وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي الله ومنع لله واحب لله وابغض لله فقد استكمل الايمان. ومعنى هذا ان كل حركات القلب والجوارح اذا 01:53:26 كانت كلها لله فقد كمل ايمان العبد بذلك ظاهرا وباطنا ويلزم من صلاح القلب صلاح حركات الجوارح فاذا كان القلب صالح وليس فيه الا ارادة الله. وارادة ما يريده لم تنبئ الجوارح الا فيما يريد الله. فسارعت الى ما فيه رضاه - 01:53:46

عما يكره وعما يخشى ان يكون مما يكرهه وان لم يتيقن ذلك. قال الحسن ما ضربت بصري ما ضربت ببصري ولا نطق بلساني ولا بطشت بيدي ولا نهضت على قدمي حتى انظر على طاعة او على معصية - 01:54:06

يعني لا يتحرك ولا يسكن الا بماذا؟ بان يسأل نفسه هل هذا طاعة؟ او معصية؟ فان كانت طاعة تقدمت وان كانت معصية تأخرت او تقدمت وتأخرت يجوز ظبطه بالوجهين. وقال محمد ابن الفضل البلخي ما خطوت منذ اربعين سنة خطوة لغير الله عز وجل - 01:54:26

وقيل لداود الطائي لو تتحيت من الظل الى الشمس فقال هذه خطى لا ادري كيف تكتب. لو تتحيت من من الشمس الى الظل قال هذه خطى ما ادري اين تكتب فهوئاء يقول ابن رجب رحمه الله تعالى فهوئاء القوم لما صلحت قلوبهم فلم يبق فيها ارادة - 01:54:49 لغير الله عز وجل صلحت جوارحهم. لم يبق في قلوبهم ارادة لغير الله عز وجل. صلحت جوارحهم فلم تتحرك الا لله عز وجل فيه رضاه والله تعالى اعلم. اذا ختم لك الاخلاق المرضية بصفة جامعة لجميع تلك الانواع. وذكرنا كلام ابن القيم - 01:55:09

تعالى بالاسباب الجالبة. وكون هذه المحبة لها عالمة وهي الاتباع. فمن كان متابعا فهو صادق في دعوى المحبة ومن لم يكن متابعا بالكلية فهو كاذب والنقص بالنقص الكمال بالكمال وجودا وانتفاء والنقص بالنقص وجودا وانتفاء والله اعلم وصلى الله وسلم على

نبينا محمد وعلى - 01:55:29

اله وصحبه اجمعين - 01:55:53